شَاعِرٌ مِنَ الصَّحْرَاء

صَالِح زِيَادنة




شاعر من الصحراء

صالح زيادنة

شَاعِرٌ مِنَ الصَّحْرَاء

«مجموعة شعرية»

شاعر من الصحراء

«مجموعة شعرية»

صالح زيادنة

الطبعة الأولى

كانون الثاني ٢٠٢١م – جمادى الأولى، ١٤٤٢هـ.

صدر عن: دار سهيل عيساوي للطباعة والنشر

ص. ب 759 كفر مندا 1790700

sohelisawi@yahoo.com

هاتف نقال: 0507362495

صدر بدعم من: صندوق يهوشوع رابينوفيتش للفنون تل – ابيب، ووزارة الثقافة والرياضة.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيّدِ المرسلين، النبيّ العربيّ الأمين، وبعد:

هذه هي المجموعة الشعرية الثالثة التي تصدر لي، بعد مجموعة «جمر ورماد» والتي صدرت في عام ١٩٩٢م، ومجموعة «أنغام حائرة» والتي صدرت في عام ٢٠٠١م.

فترةٌ زمنيةٌ طويلةٌ مَرَّتْ بين صدورِ المجموعةِ الثانية وهذه المجموعة، انشغلتُ خلالها بوضع كتبي التي تُوثق للتراث الشعبي في منطقة النقب، والتي بلغ عددها عشرة كتب أصدرتها خلال تلك الفترة.

لم أتوقف طيلة هذه السنين عن كتابة الشعر ونشرِه بين الحين والآخر في الصحف المحليّة، وفي مواقع التواصل الاجتماعيّ، وكنتُ أحفظ كلَّ قصيدةٍ جديدة منها في مِلَفّ خاصّ، حتى تجمّع لديّ الكثير، فقمت بترتيبها ونشرها في هذا الديوان، الذي أسميته «شاعر من الصحراء»، تعبيراً عن معنى الصحراء وبيئتها

ومناخها وتأثيرها على الشاعر وقصائده وكتاباته.

وقد تضمّن هذا الديوان أكثر من أربعين قصيدة، نُظمت في مواضيع مختلفة، ولكنها جميعها تحمل عبق الصحراء ورائحة البادية، بلغتها السلسة وعباراتها المألوفة وطبيعتها البسيطة، فجاء تعبيرها صادقاً معبراً عن فحواها ومضمونها.

وقامت دار سهيل عيساوي للطباعة والنشر مشكورةً بطباعة هذا الديوان وإصداره للنور، فللدار ولصاحبها الزميل سهيل عيساوي كل الشكر والتقدير.

صالح زيادنة

أَيُّهَا الشِّعْرُ

مجزوء الرَّمل.

أَيُّهَــا الشِّــعْرُ رُوَيْــدَاً

أَيْـنَ تَنْـأَى اليَـوْمَ عَنِّـي

هَلْ تُرَى أَعْيَـاكَ شَيْبِي

أَمْ تُــرَى أَقْصَــاكَ سِـنِّي

أَمْ سَـئِمْتَ اليَـوْمَ حُزْنَـاً

دَبَّ فِي أَشْتَاتِ رُوحِـي

وَتَمَطَّــى فِــي الحَنَايَــا

بَــيْنَ كِتْمَــانِي وَبَــوْحِي

* * *

هَـا هِـيَ الأَيَّـامُ تَمْضِـي

وَأَنَــا أَبْحَــثُ عَنِّــي

هَلْ تُرَى يَـا شِـعْرُ أَنْـتَ

مِــنْ أَحَاسِيسِــي وَمِنِّــي

أَمْ تُـرَى وَحْـدِيَ أَبْكِـي

بَـيْنَ أَطْـلاَلِ اللَيَـالِي

هَلْ تُـرَى الحَيْـرَةُ مِنْـكَ

أمْ ضَـيَاعِي فِـي سُـؤَالِي

* * *

أَيُّهَـا الشِّـعْرُ أَرَانِـي

كُلَّمَـا جِئْتُـكَ أَشْـدُو

أُبْصِـرُ الأَيَّـامَ حَيْـرَى

وَهْـيَ مِـنْ خَلْفِـيَ تَعْـدُو

هَلْ تُـرَى كَلَّـتْ خُطَاهَـا

وَهْيَ تَجْرِي فِي رِكَـابي

أَمْ أَتَـى الـدَّهْرُ عَلَيْهَـا

مِثْلَمَـا أَفْنَـى شَـبَابي

* * *

أَيُّهَـا الشِّـعْرُ كَفَـانِي

إِنَّنِـي حَقَّـاً تَعِبْـتُ

كُـلُّ شَـيءٍ فِيـكَ يُغْـرِي

غَيْـر أَنِّـي قَـدْ زَهِـدْتُ

هَلْ يُعِيـدُ الشِّـعْرُ عَزْمَـاً

أَوْ شَـبَابَاً ضَـاعَ مِنِّــي

كَيْفَ يَا شِـعْرُ أَجِبْنِـي؟

إِنَّنِــي ضَـيَّعْتُ ذِهْنِـي

* * *

أَيُّهَــا الشِّــعْرُ أَتَيْــتُ

حَـامِلاً هَمِّــي وَبُؤْسِـي

فِـي فَمِـي أَشْجَانُ عُمْـرٍ

مِنْ رُؤَى يَـوْمِي وَأَمْسِـي

هَـا أَنَـا آتِيـكَ وَحْـدِي

مِثْلَمَــا جِئْتُــكَ قَــبْلا

غَيْـر أَنِّـي صِرْتُ نِضْـوَاً

وَشَــبَابي قَــدْ تَــوَلَّى

رهط في: ٣٠ تموز، ٢٠٠٣م.

سألتكَ أيها الشعرُ

سَــأَلْتُكَ أَيُّهَــا الشِّــعْرُ

وَأَنْــتَ كَـذَاكَ يَـا نَثْــرُ

لِمَــاذَا جَــفَّ يَنْبُــوعِي

وَغَـاضَ الـوَحْيُ والفِكْـرُ

وَكَيْــفَ تَفِــرُّ أَوْزَانِــي

فَــلا نَهْــرٌ ولا بَحْــرُ

وَلا شِـــعْرٌ أُنَسِّـــقُهُ

وَلا عَجْــزٌ وَلا صَــدْرُ

يُزَمْجِرُ في الحَشَا حُـزْنٌ

وَنَــارُ الصَّــدْرِ تَسْــتَعِرُ

صَبَرْتُ فضَجَّ بي صَـبْرِي

وَكَــانَ الصَّــبْرُ يَصْـطَبِرُ

وَهَــاجَ الـدَّمْعُ فِي عَيْنِــي

وَثَــارَ الكَبْــتُ وَالقَهْــرُ

فَكَيْـفَ أَصُـوغُ أُغْنِيَتِــي

وَلا لَحْــــنٌ وَلا وَتَــــرُ

وَقَـدْ طَـارَتْ حَسَاسِينِي

وَظَـلَّ بِحُزنِـهِ الشَّـجَرُ

وَضَاقَتْ بـي أَحَاسِيسِي

وَأَنْشَـبَ نابَـهُ الـدَّهْرُ

أُمَنِّــي الـنَّفْسَ أَحْيَانَــاً

بــأَنَّ الحُــزْنَ يَنْــدَحِرُ

وَأَنَّ رَبيــــعَ أَيَّــــامِي

سَـيَرْجِعُ رِيحُـهُ العَطِـرُ

وَأنَّ فَــرَاشَ رَوْضَــتِنَا

عَلَـى الأَزْهَـارِ يَنْتَشِـرُ

وَأَنَّ البُلْبُــلَ الغِرِّيــدَ

يُسَقْسِـقُ وَهُـوَ مُنْسَـحِرُ

وَلَكِــنْ حِــيْنَ آلامِــي

تَعُــودُ كَأَنَّهَــا إِبَــرُ

وَيَغْدُو الجِسْـمُ مُرْتَعِشَـاً

وَيَفْقِـدُ لَوْنَـهُ الشَّـعْرُ

أُلَمْلِـمُ كُـلَّ أَبْيَـاتِي

وَيَطْـوِي سِـفْرَهُ النَّثْـرُ

وَتِلْـكَ حَقِيقَتِـي حَقَّـاً

فَكَيْـفَ أُلام يَـا شِـعْرُ



رهط في: ١٥ تشرين الأول، ٢٠١٤م.

حين تكون القصيدة حبلى

وَحِــينَ تَكُــونُ القَصِــيدَةُ حُبْلَــى

وَتُنْجِــبُ عِنْــدَ الــوِلادَةِ طِفْــلا

وَيَزْهُــو القَــرِيضُ بِثَــوْبِ البَيَــانِ

وَتَــرْقُصُ فِيــهِ البَلاغَــةُ جَــذْلَى

أَقُــولُ لِشِــعْرِي إِذَا مَــا أَتَــانِي

رُوَيْــدَكَ شِــعْرِي وَرَيْثَــاً وَمَهْــلا

فَــإِنِّي أُحِــسُّ حَفِيــفَ الحُــرُوفِ

وَهَمْـسَ اليَرَاعَـةِ تَخْتَـالُ كَسْـلَى

وَأَسْـمَعُ صَـوْتَ القَـرِيضِ الحَنُـونِ

يَــدُقُّ بِقَلْبِــي دِفَافَــاً وَطَــبْلا

وَكَــانَ القَــرِيضُ جَفَــانِي زَمَانَــاً

وَأَصْــبَحَ بَعْــدَ الفُتُــوَّةِ كَهْــلا

فَعَــادَ يُدَنْــدِنُ لَحْنَــاً شَــجِيَّاً

وَيُهْــدِي إِلَــيَّ شَــبَابَاً تَــوَلَّى

فَرِفْقَــاً بِقَلْبِــي فَــإِنِّي حَــزِينٌ

طَوَيْــتُ الحَيَــاةَ وَعْــراً وَسَــهْلا

وَعُــدْتُ أَجُــرُّ ثِيَــابَ العَنَــاءِ

كَقَــيْسٍ يُعُــودُ مِــنْ غَيْــرِ لَيْلَــى

فَــإِنْ غَــابَ عَنِّــي القَــرِيضُ زَمَانَــاً

فَشَــوْقِي إِلَيْــهِ يَــزْدَادُ وَصْــلا

وَمَــا كُنْــتُ أَصْــرِمُ حَبْــلَ الــوِدَادِ

وَكُنْــتُ أُضِــيفُ للوَصْــلِ حَــبْلا

وَعُــدْتُ لِلشِّــعْرِ عَــوْدَاً كَرِيمــاً

وَإِنَّ الحَيَــاةَ بِالشِّــعْرِ أَحْلَــى

رهط في: ٠٧ نيسان، ٢٠١٥م.

أفتح باب القصيدة

وَأَفْـتَحُ بَـابَ القَصِـيدَةِ حَتَّـى

تَمُـــرِّينَ بَـــيْنَ السُّـــطُورِ إِلَـــيّ

هُنَــاكَ فُــؤَادٌ رَقِيــقٌ وَنَفْــسٌ

تَكَــادُ تَــذُوبُ، وَدَمْــعٌ عَصِــيّ

وَيَخْفِـقُ قَلْبِــيَ بَـيْنَ الضُّـلُوعِ

كَطَيْــرٍ يُرَفْــرِفُ عِنْــدَ الْمِسِــيّ

يُنَاجِي هَـوَاكِ وَأَنْـتِ هُنَـاكَ

وَرَاءَ السَّـــدِيم بقَلْـــبٍ خَلِـــيّ

وَدَمْعِــي يَكَــادُ يَبُــوحُ بسِـرٍّ

كَتَمْــتُ سِـنِينَاً كَحُبِّــي النَّقِــيّ

فَوَيْحَ القَصَـائِدِ كَيْـفَ تَصِـيرُ

لُهَـــاثَ اِشْـــتِيَاقٍ لِصَـــبٍّ شَـــقِيّ

وَتَحْمِـلُ عَنْــهُ رِيـحَ الغَـرَامِ

يَفُــوحُ كَعِطْــرِ الرِّيَــاضِ البَهِــيّ

أَأَسْكُبُ قَلْبِيَ فَـوْقَ الطُّـرُوسِ

سُــؤَالٌ تَــرَدَّدَ بَــيْنَ يَــدَيّ

وَأَرْسِمُ مِنْهُ جَمَالَ الحُـرُوفِ

وَذَوْبَ الحَـنِينِ وَجَـرْسَ الـرَّوِيّ

لأَلْقَى خَيَالَكِ عَبْـرَ القَـرِيضِ

يُطَــوِّفُ حَــوْلِي وَيَهفُــو إِلَــيّ

* * *

وَأَفْـتَحُ بَـابَ القَصِـيدَةِ حَتَّـى

يَظَــلَّ خَيَالُــكِ دَوْمَــاً لَــدَيّ

يُهَدْهِدُ شِعْرِيَ عِنْدَ الغُرُوبِ

وَيَمْسَـحُ دَمْعِــي وَيَحْنُــو عَلَــيّ

وأَنْشُقُ مِنْهُ عَـبيرَ الخُزَامَـى

وَرِيـحَ الجَمَــالِ بِـرَوْضٍ نَـدَيّ

وَأُهْدِي إِلَيْهِ خُلاصَةَ رُوحِـي

وَلَوْعَــةَ نَفْسِــي وَقَلْبِــي الشَّـجِي

فَكُلّ القَصَـائِدِ تُنْبِـي بِحُبِّـي

وَتُـــوحِي إِلَـــيَّ بأَنَّـــكِ لِـــي

۞ ☆ ۞

رهط في: ١٠ تشرين الأول، ٢٠٠٩م.

______________•●•●•●•●•______________

قيثارة قلبي

وَحينَ أَرَاكِ بقُرْبي

أَشَعْرُ أَنَّ القَصَائِدَ ذَابَتْ

وَأَنَّ الرُّؤَى تَلاشَتْ وَغَابَتْ

وَأَنَّ العَصَافِيرَ تَشْدُو بِحُبِّي

فَأَعْرِفُ أَنَّكِ قِيثَارَةُ قَلْبي

وَأَنَّك أَنْتِ مَنَارَةُ دَرْبي

☙ ❀ ❧

نشوة الإبداع

نَشْــوَةَ الإِبْــدَاعِ هَيَّــا

لا تَفِــرِّي مِــنْ يَــدَيَّا

الصِّــبَا وَلَّـــى وَلَكْــنْ

لَــمْ يَــزَلْ قَلْبِــي فَتِيَّــا

هَــا أَنَــا كَــالطَّيْرِ أَشْــدُو

وَالرُّبَــى تُصْــغِي إِلَيَّــا

أُرْسِــلُ الأَنْغَــامَ لَحْنَــاً

صَــادِقَاً عَــذْبَاً نَقِيَّــا

فَــاطْلِقِينِي مِــنْ عِقَــالَي

كَيْ أَصُوغَ الشِّـعْرَ حَيَّا

وَتَعَــالَيْ يَــا قَصَــائِدُ

وَارْقُصِــي رَقْصَــاً بَهِيَّــا

وَأَعِيــدِي لِــي شَــبَابَاً

كَــانَ يَزْهُــو فِي يَــدَيَّا

* * *

نَشْـوَةَ الإبْـدَاعِ مَهْـلا

لَـمْ أَزَلْ فِي الحُـبِّ طِفْـلا

إنْ يَكُـنْ مَـرَّ زَمَـانٌ

كَانَ فِيـهِ الفِكْـرُ ضَحْلا

فَأَنَـا عُـدْتُ أُغَنِّـي

مِثْلَمَـا كُنْـتُ وَأَحْلَـى

وَزُهُورُ الـرَّوْضِ فَاحَـتْ

وَجَنَـى شِـعْرِي تَـدَلَّى

وَالهَوَى رَفْـرَفَ حَـوْلِي

وَانْثَنَـى نَحْـوِي وَهَـلاّ

رُبَّمَـا يَبْـدُو جُنُونَـاً

أَنْ يَعُـودَ الشَّـيْخُ طِفْـلا

بَيْـدَ أَنِّـي لا أُبَـالِي

أَيّ حُـبٍّ صَـارَ كَهْـلا!

هَلْ أَذَابَ الـدَّهْرُ شِـعْرَاً

صَـاغَهُ قَـيْسٌ لِلَيْلَـى

أَمْ نَشِــــيدَاً فِي عُبَيْلَـــى

ظَــلَّ فِي الأَزْمَــانِ يُتْلَــى

فَلْـيَكُنْ شِــعْرِي طَلِيقَــاً

فَهْــوَ بِــالتَّحْلِيقِ أَحْلَــى

✧☆✧

الأربعاء، ١٨ حزيران، ٢٠١٤.

في غمرة الحزن

فِي غَمْـرَةِ الحُـزْنِ أَزْهَـارِي مُفَتَّحَـةٌ
يَا زَهْرَةَ العُمْـرِ فُـوحِي بِالشَّـذَا فُـوحِي

لا تَسْأَلِي النَّفْسَ عَنْ أَسْرَارِ بَهْجَتِهَـا
وَلا تَنُـوحِي عَلَـى الأَيَّـامِ يَـا رُوحِـي

إِنِّـي سَـئِمْتُ مِـنَ الآلامِ أَكْتُمُهَـا
وَالحُـزْنُ أَوْغَـلَ فِي صَـمْتِي وَفِي بَـوْحِي

فَلْنُطْلِق الـنَّفْسَ مِـنْ أَغْـلالِ وَحْـدَتِهَا
وَلْيَصْـدَح الطَّيْـرُ فِي كَرْمِـي وَفِي دَوْحِـي

الأحد، ٠٦ كانون الثاني، ٢٠١٩.

عودة إلى الشعر

سَـآتِي إِلَيْـكَ اليَـوْمَ يَـا شِعْــرُ عَائِـدَاً
غَرِيبَاً يَرَى في الشِّـعْرِ كَسْبَاً وَمَغْنَمَـا

بــــلادِيَ أَوْرَاقٌ وَمَالِــــي دَفَاتِــــرُ
وَلَسْـتُ أُلاقِـي اليَـوْمَ لِلْعَـيْش دِرْهَمَـا

دَعُونِي سَئِمْتُ اليَوْمَ سَيْفِي وَمُهْرَتِـي
وَجِئْـتُ عَلَـى الأَقْـدَامِ نِضْـوَاً مُهَشَّمَا

إِذَا مَا قَرَأْتُ الشِّعْرَ هَاجَتْ ضَـمَائِرِي
وَأَرْخَيْـتُ في الأَسْـحَارِ دَمْعَـاً تَضَـرَّمَا

دَعُونِي أَبُثَّ الشِّعْرَ حُزْنِـي وَلَوْعَتِــي
وَأَشْــكُو إِلَـيْكُم مَــا الفُـؤَادُ تَجَشَّـمَا

لَعَلِّــي أَرَى بَعْـضَ العَــزَاءِ لِكُرْبَتِــي
لَـدَيْكُم إِذَا مَــا الشِّعْــرُ عَنِّــي تَكَلَّمَـا

الجمعة، ١١ حزيران، ٢٠٠٤

أنا يا قريض

أَنَــا يَــا قَــرِيضُ مُتَــيَّمٌ

وَالعِشْــقُ فِي عُرْفِــي وَفَــاء

وَاللهُ يَعْلَـــــمُ أَنَّنِـــــي

كَمِيَــاهِ زَمْــزَمَ فِي النَّقَــاء

إِنْ كُنْـــتُ أَبْـــدُو هَانِئــاً

فَلُهَــاثُ رُوحِــي مِــنْ بُكَــاء

أَوَّاهُ، يَــا لَيْــلَ الــدُّجَى

أَوَّاهُ، يَــا بَــدْرَ السَّــمَاء

أَتُــرَى أَعُــودُ إِلى الصِّــبَا

وَالعُمْــرُ يَرْجِــعُ لِلْــوَرَاء

وَأَعُـــودُ أَشْـــدُو مِثْلَمَـــا

تَشْــدُو البَلابِــلُ فِي الفَضَــاء

أَمْ أَنَّ أَحْلامِـــي سَـــرَابٌ

فِي الرُّبَــى مِــنْ غَيْــرِ مَــاء

أَبْكِــي بِهَــا عُمْــرَاً مَضَــى

وَأنُــوحُ مِــنْ فَــرْطِ العَنَــاء



١٠ تشرين الأول، ٢٠١٤م.

_____________•●•●•●•●•_____________

لَنْ أُصَفِّق

لَنْ أُصَفِّق ..

حَتَّى وَلَوْ رَقَصَتْ يَدَايَ فَلَنْ أُصَفِّق

لا تُصَدِّق ..

أَنَّنِي أُثْنِي عَلَى لَغْوِ الكَلامِ

وَكُلّ شِعْرٍ لَيْسَ يَنْطُق

لا تُصَدِّق..

لا تُصَدِّق.

☆

عودي إليّ دموعي..

عُودِي إِلَيَّ دُمُوعِي

عُودِي إِلَيّ

فَأَنَا أَضَعْتُ طَرِيقِي

وَتَاهَتْ خُطَايَ

وَكَلَّتْ يَدَيّ

* * *

عُودِي إِلَيَّ دُمُوعِي..

فَإِنِّي ضَلَلْتُ طَرِيقِي

وَتُهْتُ مَا بَيْنَ أَطْلالِ حُزْنِي

وَبَيْنَ بَقَايَا حَرِيقِي

عُودِي لَعَلِّي أَرَى

مَا بَيْنَ دَيْجُورِ رُوحِي

بَصِيصَ الشُّرُوقِ.

❖❖❖

الثلاثاء ٤ نيسان ٢٠٠٦

سَلامٌ عليكَ أيُّها الشعر

سَلامٌ عَلَيْكَ أيُّها الشِّعْرُ ..

سَلامٌ عَلَيْك

أَتَأْتِي إِلَيَّ بَعْدَ اِنْقِطَاعٍ

أَمْ تُرَانِي أَنَا مَنْ يَعُودُ إِلَيْك

أَتَشْتَاقُ أَنْتَ لِفَيْضِ حُرُوفِي

أَمْ أَنَا الَّذِي أَتُوقُ إِلَيْك

أَجِئْتَ لِتَشْكُو هُمُومَكَ عِنْدِي

وَجُرْحِي يَئِنُّ بَيْنَ يَدَيْك

أَجِئْتَ تَبُوح بِسِرٍّ كَتَمْتَ

أَمْ أَنَا الَّذِي أَبُوحُ لَدَيْك

أَجِئْتَ لِتَكْسُوَ شِعْرِي جَمَالاً

وَثَوْبُ بَيَانِي يَزْهُو عَلَيْك

أَأَنْتَ لِسَانِي يَفِيضُ شُعُوراً

أَمْ أَنَا اللِّسَانُ الَّذِي يَدُورُ بفِيك

أَنَا الشِّعْرُ، أَيُّهَا الشِّعْرُ

تَأَنَّى قَلِيلاً ..

فَلَسْتَ أَبَاً لِي، بَيْدَ أَنِّي أَبُوك

سَكَبْتُ بأَرْضِكَ عُصَارَةَ رُوحِي

وَغَيْرِي يُطَأْطِيءُ بَيْنَ يَدَيْك

أَنَا لَمْ أَدَّعِيكَ يَوْمَاً

وَغَيْرِي يُحَاوِلُ كَذِبَاً وَزُوراً

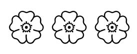
أنْ يَدَّعِيك

فَإِذَا عُدْتُ أَمْخُرُ عُبَابَكَ يَوْمَاً

فَأَنْتَ الَّذِي تَعُودُ إِلَيَّ

وَلَسْتُ أَنَا مَنْ يَعُودُ إِلَيْك

سَلامٌ عَلَيْك !!



الاثنين، ٢٣ آذار، ٢٠١٥

كهيكل ممدّد

كَهَيْكَلٍ مُمَدَّدِ

عَلَى صَعِيدٍ قَرْدَدِ

أُحِسُّ رُوحِي فِي يَدِي

وَالجِسْمُ مِنِّي قَدْ وَهَنْ

* * *

أُحِسُّ فِي جِسْمِي دَبِيبْ

وَالصَّوْتُ فِي صَدْرِي نَحِيبْ

وَالحُزْنُ إِحْسَاسٌ رَهِيبْ

مَاذَا تَبَقَّى فِي البَدَنْ

* * *

مَاذَا تَبَقَّى بَعْدَمَا

مَدَّ الْمَشِيبُ السُّلَّمَا

هَلْ يَا نَحِيبِي عِنْدَمَا

أَبْكِي يُغَادِرُنِي الشَّجَنْ

* * *

أَوَّاهُ يَا حُزْنِي العَمِيقْ

عَذَّبْتَنِي طُولَ الطَّرِيقْ

مَا ظَلَّ فِي زَهْرِي رَحِيق

وَالرَّوْضُ أَفْنَاهُ الزَّمَنْ

* * *

الشِّعْرُ يَطْوِي بَيْتَهُ

وَالنَّثْرُ يَنْسَى صِيتَهُ

وَالْعُمْرُ يَمْضِي لَيْتَهُ

يَنْسَى شُجُونِي وَالْمِحَنْ

* * *

مَاذَا سَأَرْوِي يَا قَرِيض

وَالجِّسْمُ مَعْلُولٌ مَرِيض

مَا ظَلَّ فِي نَبْضِي وَمِيض

وَالشِّعْرُ فِي رُوحِي سَكَن

* * *

هَا عُدْتُ أَشْدُو مِنْ جَدِيد

مَا هَمَّنِي عَيْشٌ رَغِيد

عَلِّي بِأَبْيَاتِي أُعِيد

لَحْناً تَوَارَى مِنْ زَمَن



الأول من تشرين الثاني ٢٠١٧م.

لا أبكي

لَسْتُ مَـنْ يَبْكِـي وَلَكِـنْ

جَـاءَنِي وَقْـتُ البُكَـاء

هَلْ تُرَى أَبْكِـي نَشِـيجَاً

أَمْ تُــرَى أَبْكِــي وَفَـاء

حَشْرَجَاتٌ فَـوْقَ صَـوْتِي

أَمْ بُكَـــاءٌ في البُكَـــاء

لَسْـتُ أَدْرِي رُغْـمَ أَنِّــي

مِــنْ دُمُــوعِي في حَيَـاء

فَـاتْرُكِينِي يَـا دُمُـوعِي

فَاضَ مِنْ صَـبْرِي الإِنَـاء

☆

الجمعة، ٢٩ حزيران، ٢٠٠٧

مُثقلٌ بالهموم

مُثْقَلٌ بِالهُمُومِ أَنَا..

بِضَاعَتِي دَفْتَرٌ وَقَلَم

صِنَاعَتِي الكَلامُ..

وَكَمْ فِي الكَلامِ مِنْ أَلَـم

حَزِينَـةٌ أَوْرَاقِي

حَزِينَـةٌ يَرَاعَتِي

لَكِنَّهَا بَرِيئَةٌ..

نَظِيفَةُ الأَدَم

كَقَلْبِ طِفْلٍ طَاهِرٍ

لَمْ يَبْلُغِ الحُلُم



أخشى عليكَ من الكتابة يا أبي.

وَتَقُولُ لِي بِنْتِي الصَّغِيرَةُ..

أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الكِتَابَةِ يَا أَبِي.

أَخْشَى عَلَيْكْ..

عَيْنَاكَ شَاحِبَتَانِ

كَالحُزْنِ العَمِيقِ بِمُقْلَتَيْك

عَيْنَاكَ جَمْرَتَانِ .. هَلْ تُبْصِرهُمَا

أَمْ قَدْ سَهَوْتَ

وَصِرَتَ تَنْسَى نَاظِرَيْك

أَخْشَى عَلَيْك..

يَخْبُو بِعَيْنَيْكَ البَرِيق

وَتَصِير تَبْحَثُ فِي لَيَالِي العُمْرِ

عَنْ نُورِ الطَّرِيق

أَخْشَى عَلَيْك..

مِنَ الْمَحَابِرِ وَالدَّفَاتِرِ وَالكُتُب.

وَأَرَى يَدَيْكَ تَصَلَّبَتْ

وَغَدَتْ كَعِيدَانِ الحَطَب.

مَاذَا سَتَجْنِي يَا أَبِي..

مِنْ هَذِهِ الكَلِمَات

تَرْصُفُهَا ... تُوَشِّيهَا

وَتَكْسُوهَا ثِيَاباً مِنْ ذَهَب

وَالنَّاسُ أَبْعَدُ مَا تَكُونُ

عَنِ القِرَاءَةِ وَالصَّحَائِفِ وَالكُتُب

النَّاسُ جَوْعَى يَا أَبِي

وَالكُلُّ يَلْهَثُ خَلْفَ غَايَاتِ الوَصَب

جَوْعَى تُفَتِّشُ عَنْ رَغِيفِ الخُبْزِ

فِي عَصْرِ الْمَشَقَّةِ وَالتَّفَاهَةِ وَالتَّعَب

وَهَلْ سَيَقْرَأُ يَا أَبي..

شَعْبٌ يُعَانِي مِنْ سَغَب

النَّاسُ تَرْزَحُ يَا أَبي

تَحْتَ نِيرِ الظُّلْمِ

وَالقَهْرِ الْمُعَاصِرِ وَالكَمَد

وَشَقَاؤُهُم تَجْنِيه

سُلْطَاتُ الضَّرَائِب وَالجِبَايَةِ وَالبَلَد

اللهُ أَكْبَرُ يَا أَبي

كَمْ يُعَانِي النَّاسُ في هَذَا البَلَد

انْظُر إِلَيْهِم وَالشَّقَاءُ يَلُفُّهُم

وَعَلى غُضُونِ جِبَاهِهِم

نَفَدَ التَجَّمُلُ وَالجَلَد

* * * *

وَتَعُودُ تَكْتُبُ يَا أَبي

عَنِ الفَضِيلَةِ وَالْمَحَبَّةِ..

وَالطَّهَارَةِ وَالجَمَال

وَهِيَ أَبْعَدُ مَا تَكُونُ عَنِ الحَقِيقَةِ

وَهِيَ أَدْنَى مَا تَكُونُ مِنَ الخَيَال

فَدَعِ الكِتَابَةَ يَا أَبِي

قَبْلَ أَنْ تَرْمِيكَ فِي ذُلِّ السُّؤَال

قَبْلَ أَنْ تَرْمِيكَ فِي ذُلِّ السُّؤَال

٢٩ آذار، ٢٠١١م.

في ظل الشجرة

وَجَلَسْتُ قَرِيباً مِنْ شَجَرَةْ

مَا بَيْنَ تِلال ٍ مُنْتَشِرَةْ

أَشْجَارُ السِّدْرِ بِجَانِبِهَا

لا تَحْمِلُ حَبّاً أَوْ ثَمَرَةْ

تَتَدَلَّى مِنْهَا أَشْوَاكٌ

كَمَخَالِبِ نَسْرٍ مُنْكَسِرَة

وَبِقُرْبِي نَبْتَةُ زَقُّوحٍ[1]

مُصْفَرٍّ فِي لَوْنِ البَشَرَةْ

تَتَلَوَّى فِيهَا دِيدَانٌ

وَعَنَاكِبُ تَلْدَغُ فِي حَشَرَةْ

مِتْنَانٌ أَخْضَرُ لا أَدْرِي[2]

---

(١) – **زَقُّوح**: الزَّقُّوح، نَبْتَةٌ صَحْرَاوِيَّةٌ ذَات عِيدَانٍ رَفِيعَةٍ وَرَائِحَةٍ نَفَّاذَة.

(٢) – **مِتْنَان**: المِتْنَان، نَبَاتٌ مُعَمِّرٌ يَعِيشُ فِي الصَّحْرَاءِ، تُصْنَعُ مِنْهُ الْمَكَانِسُ.

مِنْ أَيْنَ الْمَاءُ أَتَى قَعْرَهْ

وَنَبَاتٌ آخَرُ ظَمْآنٌ

مَا بَيْنَ الخُضْرَةِ وَالصُّفْرَةْ

وَالوَادِي يَبْدُو مُنْحَدِراً

كَبِسَاطٍ يُنْفَضُ مِنْ غَبَرَةْ

وَلُجُوفٌ فِي عُمْقِ الوَادِي[1]

كَبَقَايَا سُدُودٍ مُنْكَسِرَةْ

وَهُنَالِكَ بِئْرٌ مُظْلِمَةٌ

مِنْ عَهْدِ عُصُورٍ مُنْدَثِرَةْ

وَبَقَايَا جَرَّةِ فَخَّارٍ

وَشَظَايَا أُخْرَى مُنْشَطِرَةْ

وَرُجُومُ حِجَارَةِ صَوَّانٍ[1]

---

(١) – **لُجُوف**: جمع لِجْف، وهو شَقٌّ طوليّ في جانب الوادي، وفي لسان العرب: اللَّجَفُ: مَا حَفَرَ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَى الرَّكِيَّةِ وَأَسْفَلِهَا فَصَارَ مِثْلَ الغَارِ. (مادة لجف).

وَرُسُومُ بُيُوتٍ مُنْتَثِرَةْ

وَحَسِيمٌ صَدِئٌ مَعْطُوبٌ[٢]

لا يُنْكِرُ تَارِيخٌ أَثَرَهْ

وَأَثَارٌ فِي سَفْحِ الوَادِي

لِمَوَاشٍ تَرْتَعُ أَوْ بَقَرَةْ

وَكِلابٌ سَائِبَةٌ تَجْرِي

وَبَعِيرٌ يَرْعَى فِي الحُمْرَةْ[٣]

* * *

وَجَلَسْتُ أُفَكِّرُ مَهْمُومَاً

وَالنَّفْسُ تُعَانِي مِنْ كَدَرَةْ

أَجْتَرُّ كَآبَةَ أَيَّامِي

---

(١) – **الرجم**: وجمعة رجوم: هو الكومة الكبيرة من الحجارة.

(٢) – **الحَسِيم**: وجمعه حِسْمَان: هو سكة المحراث الذي تجره البهائم.

(٣) – **الحُمْرَة**: الأرض التي يميل لون تربتها للبنيّ، وغالباً ما تكون غير مُعْشِبة.

مَا بَيْنَ دُمُوعِي الْمُنْحَدِرَةْ

أَحْزَانِي تُهْدِرُ طَاقَاتِي

وَحَيَاتِي حُزْنٌ أَوْ حَسْرَةْ

هَلْ أَفْقِدُ شَيْئاً مِنْ صَبْرِي

لَمْ يَفْقِدْ أَيُّوبٌ صَبْرَهْ

فَعَلَيْكَ سَلامٌ يَا وَادٍ

وَعَلَيْكِ سَلامِي يَا شَجَرَةْ

❃ ☆ ❃

ضاعت سعاد

ضَاعَتْ سُعَادُ

وكُنْتُ أَرْجُو أنْ تَظَلّ

بينَ الْمآقِي والْمُقَل

كَانَتْ كَغِزْلانِ البَرَارِي

وَالحُبَارَى وَالحَجَل

كَانَتْ تَمِيسُ إِذَا مَشَتْ

مَيْسَ السَّنَابِلِ والأَسَل

كَانَ الشُّمُوخُ يَزِينُهَا

مِثْل الصَّنَوْبَرِ في الجَبَل

كَانَتْ إذا تَحْكِي يَسِيل

نَهْرُ الحَلاوَةِ وَالعَسَل

وَإِذَا دَنَتْ بَانَ الحَيَاءُ

وَبَدَا التَّعَفُّفُ وَالخَجَل

تَبْدُو كَظَبْيٍ نَافِرٍ

بَيْنَ التَّوَجُّسِ وَالوَجَل

* * *

ضَاعَتْ سُعَادُ

وَصِرْتُ أَهْذِي فِي القَصَائِدِ

لا أَكِلُّ وَلا أَمِلّ

وَصِرْتُ أَرْقُبُ طَيْفَهَا

قُرْبَ الأَثَافِي وَالطّلَل

حَتَّى إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ

وَطَارَ طَيْرٌ أَوْ جَفَل

أَدْرَكْتُ بُعْدَ دِيَارِهَا

وَبِأَنَّ حُلْمِي قَدْ رَحَل

* * *

الجمعة، ٠٣ نيسان، ٢٠١٥

مثل الحمامة

أَعْرِفُ أَنَّكِ مِثْل الحَمَامَةْ

وَمِثْل اِبْتِسَامَةِ فَجْرٍ جَدِيدٍ

تُكَفْكِفُ دَمْعَ الغَمَامَةْ

وَفَوْقَ جَبِينِكِ وَهْجُ الصَّبَاحِ

وَزَهْرُ الرَّبِيعِ يَمِيلُ اِخْتِيَالاً

وَيَحْنِي قَوَامَهْ

وَأَعْرِفُ أَنَّكِ نِبْرَاسُ نُورٍ

يُشِعُّ بِقَلْبِي

إِذَا مَا أَضَاعَ فُؤَادِي زِمَامَهْ

وَأَعْرِفُ أَنِّي أَتُوهُ بِدَرْبِي

وَأَدْفِنُ رَأْسِي مِثْل النَّعَامَةْ

وَلَوْلا حَنَانُكِ

وَبَسْمَةُ ثَغْرٍ ..

تُنِيرُ طَرِيقِي مِثْل العَلامَةْ

لَعُدْتُ أُنَاجِي كَآبَةَ رُوحِي

وَأْندُبُ حَظِّي مِثْل اليَمَامَةْ

* * *

وَأَعْرِفُ أَنَّ دُمُوعِي العِذَاب

تَجُولُ بِعَيْنِي كَمِلْحٍ مُذَاب

وَأَنَّ طُمُوحِي أَضْحَى سَرَاباً

يَمْضِي سَرِيعاً ..

لِغَيْرِ مَآب

وَأَنَّ التَّسَاؤُلَ بِنَفْسِي وَرُوحِي

يَظَلُّ سُؤَالاً بِغَيْر جَوَاب

فَكَيْفَ الخَلاصُ .. أَمِيرَةَ قَلْبِي

وَكُلُّ دُرُوبِي سَرَاب

* * *

وَأَعْرِفُ أَنِّي حَزِينٌ حَزِين

وَأَنَّ حَيَاتِي شُجُونٌ..

تَمُرُّ إِثْرَ شُجُون

وَأَنَّ فُؤادِي فِيهِ اِكْتِئَابٌ

يَظَلُّ بِرُوحِي

كَجُرْحٍ دَفِين

وَأَنَّ القَصَائِدَ

وَكُلَّ الحُرُوفِ

تَذْوِي بِقَلْبِي كَظِلِّ السِّنِين

وَأَعْرِفُ أَنِّي أُلَمْلِمُ جُرْحِي

وَأَرْتُقُ حُزْنِي

بِخَيْطِ الأَنِين

وَأَسْأَلُ نَفْسِيَ أَيْنَ السَّبِيلُ

وَأَيْنَ الهُدُوءُ ..

وَأَيْنَ السُّكُون ؟

سَئِمْتُ مِنَ اليَأْسِ ..

فَأَيْنَ الحنَانُ؟

يُنِيرُ بقَلْبِي شُمُوعَ اليَقِين

* * *

وَأَعْرِفُ أَنِّي أَعُودُ إِلَيْكِ..

كَطِفْلٍ صَغِيرٍ صَغِيرْ

كَطَيْرٍ يُرَفرِفُ فَوْقَ الخَمِيلَةِ

وَيَغْفُو قَلِيلاً قُرْبَ الغَدِير

أَعُودُ إِلَيْكِ خَالِي الوِفَاض

مَهِيضَ الجنَاحِ

كَسِيرَ الشُّعُور

فَكُونِي لِقَلْبِي مَلاذاً وَأَمْنَاً

وَصَدْرَاً حَنُونَاً وَعُشَّ حُبُور

فَأَنْتِ الهُدُوءُ أَعُودُ إِلَيْهِ

وَأَنْتِ السَّكِينَةُ ..

وَأَنْتِ السُّرُور



الثلاثاء، ١٩ نيسان، ٢٠١١م

سطور من دفتر الألم

أَتُوقُ لِكَأْسٍ مِنْ هَنَاء

تَسْرِي بُرُودَتُهُ بِجِسْمٍ

نَاحِلٍ مِثْلِ الجفَاء

هَذَا النَّسِيمُ يَشُدُّنِي

فَتَتُوق نَفْسِي لِلْهَوَاء

تَجْثُو السُّنُون عَلَى مِلَفَّاتِي القَدِيمَة

هَا هُنَا كُنَّا صِغَارَاً

وَهُنَاكَ كَانَتْ دَرْبُنَا

نَجْرِي وَنَلْعَبُ كَالعَصَافِيرِ الصَّغِيرَة

وَعَلَى الرَّوَابي تِلْكَ

كُنْتُ أَقْفِزُ مَعْ رِفَاقِي في الخَلاء

* * *

في ذَلِكَ العَامِ العَتِيق

عَرَفْتُهَا، لا أَدْرِي كَيْفَ عَرَفْتُهَا

لَكِنَّهَا مَدَّتْ جُذُوراً في فُؤَادِي

كَانَتْ تُحَوِّمُ مِثْل وَحْيٍ هَائِمٍ

بَيْنَ التَّيَقُّظِ وَالسُّهَادِ

هَلْ كَانَ مَا أَلْقَاهُ حُبَّاً

أَمْ هُوَ مَحْضُ اِخْتِلاق

فَالحُبُّ يَنْتِزَعُ الْمَشَاعِرَ

كَانْتِزَاعِ النُّورِ مِنْ عَيْنِ الْمُحَاق

وَتَرَبَّعَتْ تِلْكَ الجَمِيلَةُ

في كُلِّ زَاوِيَةٍ هُنَاك

لَمْ يَبْقَ في قَلْبِي مَكَان

مَلأَتْ حَيَاتِي كُلَّهَا..

وَمَضَى الزَّمَان..

* * *

وَرَأَيْتُ أَطْفَالِي كَأَطْفَال الحُطَيْئَةِ

يَلْعَبُون عَلَى التُّرَاب

لا يَشْعُرُونَ بِمَا أُعَانِي

مِنْ أَفَانِينِ الْمَشَقَّةِ وَالعَذَاب

وَهُنَاكَ فِي وَادٍ بَعِيد

كَمْ نِمْتُ مَا بَيْنَ الأَفَاعِي وَالذِّئَاب

مَا كُنْتُ أَخْشَى أَوْ أَهَاب

حَقَّاً أَقُولُ بِكُلِّ صِدْقٍ:

مَا كُنْتُ أَخْشَى أَوْ أَهَاب

وَأَعُودُ مِنْ عَمَلِي البَعِيد

أَعُودُ مَنْهُوكَ القُوَى

وَيَشُدُّنِي طُولُ الغِيَاب

لَكِنَّ البَرَاءَةَ فِي الطُّفُولَة

وَالبَسْمَةَ العَذْرَاءَ فِي وَجْهِ الحَبِيبَة

تُعِيدُ نَفْسِي لِلصَّوَاب

* * *

وَمَضَتْ سُنُون..

وَوَجَدْتُ نَفْسِي تَائِهَاً

بَيْنَ التَّأَمُّلِ وَالظُّنُون

وَبَدَأْتُ أَبْحَثُ بَيْنَ أَوْرَاقِي القَدِيمَة

عَنْ ذَلِكَ الأَمْسِ البَعِيد

لَكِنَّهَا الأَحْدَاثُ تُرْجِعُ نَفْسَها

كَأَنَّهَا عَادَتْ حَلِيمَة

كُلُّهَا صَفْرَاء كَانَتْ

كَأَنَّهَا حُزْنٌ عَمِيق

هَلْ تَاهَ دَرْبِي يَا رِفَاقِي

أَمْ تَلَوَّى بِي الطَّرِيق

أَمْ كَانَ حُزْنِي فَوْقَ مَا كُنْتُ أُطِيق

فَأَنَا أَرَاهُ بِجَانِبِي

هَلْ أَنْتَ يَا حُزْنِي الرَّفِيق

* * *

لَكِنَّ شَوْقَاً في فُؤَادِي

أَطَلَّ كَالفَجْرِ الجَمِيل

وَبَدَا الحَبِيبُ بِثَغْرِهِ

كَالنُّورِ في اللَّيْلِ الطَّوِيل

فَطَوَيتُ حُزْنِي كُلَّهُ

وَمَسَحْتُ عَنْ وَجْهِي الذُّبُول

وَجَثَوْتُ بَيْنَ حَنَانِهَا

كَالطِّفْلِ مِنْ بَعْدِ العَوِيل

كَمُسَافِرٍ قَدْ عَادَ لِلْوَطَنِ الحَبِيب

وَحَطَّ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيل



السبت، ١٥ تموز، ٢٠١٧

مزّقتُ شَعْري

مَزَّقْتُ شَعْرِي عِنْدَمَا ..

أَدْرَكْتُ أَنَّكِ لَسْتِ لِي

فَأَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُ عُمْرِي

مَا الَّذِي أَبْقَيْتِ لِي

وَإلامَ أَحْظَى بالصُّدُود

وَتعُودُ أَحْزَانِي إِلَيّ

وَأَنَا أَتَيْتُكِ بالوُرُودِ ..

تَخْتَالُ مَا بَيْنَ يَدَيّ

وَجَمَعْتُ أَسْرَابَ البَلابِلِ

تَشْدُو إِلَيْكِ، ثُمَّ لِي

وَالشِّعْرُ مِنْ وَجْدِي يَطِير

وَيَكَادُ يَرْقُصُ فِي الرَّوِيّ

يَبْكِي الفُؤَادُ، وَكُلُّ عُضْوٍ

فِي الحَشَا يَبْكِي عَلَيّ

مَاذَا أَقُولُ إِذَا الهوَى

نَثَرَ الدُّمُوعَ بِمُقْلَتَيّ

وَإِذَا العَوَاصِفُ أَجَّجَتْ

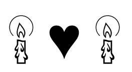
نَارَ الجُنُونِ بِجَانِحَيّ

أَأَنَا الَّذِي طَاوَعْتُ قَلْبِي ..

وَالقَلْبُ مَخْلُوقٌ عَصِيّ

حَسْبِي مِنَ الحُبِّ الدُّمُوع

تُطْفِي اللَّوَاعِجَ بَعْدَ كَيّ



الثلاثاء، ١٤ تشرين الثاني، ٢٠٠٦

خمسون

خَمْسُــون .. تِلْـكَ قَصِيــدَةٌ أَسْـمَيْتُهَا

حَتَّـــى أَعُـــودَ بفَيْئِهَــا أَيَّامِـــي

وَأَرَى أَخَادِيـدَ الدُّهُـــورِ وَقَـدْ بَـدَتْ

كَلْمَـى تَقُـضُّ مَضَـاجِعِي وَمَنَـامِي

وَأَرَى بَقَايَــا مِــنْ شَبَــابٍ رَاحِـــلٍ

يَـذْوِي كَمِثْـلِ الزَّهْـرِ فِي الأَكْمَـامِ

خَمْسُونَ مَا طَعْمُ الحيَـاةِ وَقَـدْ مَضَـتْ

خَمْسُونَ مِنْ عُمْـرِي مِـنَ الأَعْـوَامِ

أتُـــرَى تَركْـتُ مَعَالِمَـــاً تَحْيَـا هُنَـــا

لِلنَّاسِ مِـنْ فِكْـرِي وَمِـن إِلْهَـامِي

وَأَنَــا الَّــذِي غَنَّيْــتُ رُغْـم كَآبَتِـــي

وَشَـدَوْتُ رُغْـمَ تَأَلُّــمِي وَسَـقَامِي

وَعَزَفْـتُ لِلصَّـحْرَاءِ أَحْلَـى نَغْمَـــةٍ

أَتُرَى تَظَلُّ عَلَـى الْمَـدَى أَنْغَامِي

خَمْسُونَ هَلْ عُمْرُ الشَّبَابِ يَعُـودُ لِـي

وَيَعُودُ لِي مَا ضَاعَ مِـنْ أَحْــلامِي

وَيَعُـودُ مَـاءُ الوَجْـهِ غَضَّــاً بَعْدَمَــا

دَبَّ الْمَشِيبُ وَحَطَّ بَـيْنَ خِيَامِــي

وَذَوَى الجَمَـالُ بِرَوْضَتِــي وَخَمَـائِلِي

وَحَنَى الزَّمَانُ كِنَانَتِـي وَسِـهَامِي

خَمْسُونَ يَا خَمْسُـونَ يَـا عُمْـرَ الفَتَـى

يَــا بَاقَــةً مِــنْ رَوْضَــةِ الأَيَّــامِ

جَـفَّ القَـرِيضُ وَكَـانَ نَبْعَـاً صَافِيَــاً

يُرْوِي حُقُولَ صَبَابَتِــي وَهِيَـامِي

الشِّـعْرُ بَـيْنَ يَـدَيَّ يَلْهَــثُ كَالَّـذِي

ضَــيَّعْتُهُ فِي رِحْلَتِــي وَمُقَامِــي

خَمْسُونَ هَـا شِـعْرِي يُصَـوِّرُ حَالَتِــي

وَالشِّـعْرُ وَالأَوْرَاقُ كُــلّ حُطَـامِي

❃ ❀ ❃

السبت، ١٥ تشرين الأول، ٢٠٠٥م.

رفاق الشعر

رِفَـاقَ الشِّعْــرِ، فَـرَّ الشِّـعْرُ مِنِّـي

وَجَــفَّ اللَّحْــنُ في فِكْــرِي وَذِهْنِــي

وَجِئْـتُ اليَـوْمَ أَسْـتَجْدِي القَـوَافِي

وَأَسْـأَلُ عَـنْ بُحُـورِ الشِّـعْرِ سُـفْنِي

تُـرَى هَـلْ شَـابَتِ الأَشْـعَارُ مِثْلِـي

وَدَبَّ الــوَهْنُ في نَغَمِــي وَلَحْنِــي

فَصِــرْتُ أُلَمْلِــمُ الأَبْيَــات حَتَّــى

تُــــذَكِّرَنِي بِــــأَوْزَانِي وَفَنِّــــي

وَأَشْـحَذُ في القَرِيحَـةِ وَهـيَ مِثْلِـي

أَضَــرَّ بِهَــا الزَّمَــانُ، وَنَــالَ مِنِّــي

وَأَخْطُــبُ وِدَّ أَبْيَــاتٍ عِجَــافٍ

تُشِـيحُ الوَجْــهَ عَـنْ شِـعْرِي وَعَنِّــي

وَكُنْــتُ إِذَا أَشَــرْتُ لَهَــا أَجَابَــتْ

وَذَابَــتْ بَــيْنَ كَاسَــاتِي وَدَنِّــي

أَحِــنُّ إلى القَــرِيضِ حَــنِينَ طَيْــرٍ

أَسِــيرٍ غَــابَ عَــنْ عُـــشٍّ وَوَكْـــنِ

وَأَهْفُــو نَحْــوَهُ مِــنْ فَــرْطِ شَــوْقِي

وَأَنْسَـــى عِنْـــدَهُ أَمْـــرِي وَشَـــأْنِي

فَيَــا وَيْــحَ القَصَــائِدِ كَيْــفَ تَجْفُــو

وَتَقْلِــبُ مِــنْ أَسَــىً ظَهْــرَ الْمِجَــنِ

وَعَهْـــدِي بِـــالقَوَافِي في يَمِينِـــي

أُرَتِّبُهَـــا كَعِقْـــدٍ مِـــنْ لُجَيْـــنِ

وَكَــانَ الشِّــعْرُ طَوْعَــاً في بَنَــانِي

وَلَكِــنْ خَــابَ في الأَشْــعَارِ ظَنِّــي

* * *

أَإِخْــوَانَ القَــرِيضِ أَتَيْــتُ أَشْــدُو

وَقَــدْ وَلَّــى الشَّــبَابُ وَضَــاعَ مِنِّــي

حَمَلْــتُ دَفَــاتِرِي وَأَتَيْــتُ نِضْــوَاً

أَجُــرُّ مِــنَ الأَسْــى أَثْــوَابَ حُزْنِــي

وَجِئْــتُ أُدَاعِــبُ الأَشْــعَارَ حَتَّــى

أُعِيــدَ إِلى القَــرِيضِ بَنَــات ذِهْنِــي

لَعَلِّــي عِنْــدَمَا يَشْــدُو هَــزَارٌ

يُغَــرِّدُ بُلْبُــلٌ مِــنْ فَــوْقِ غُصْــنِي

وَيَصْــدَحُ فِي سَــمَائِي عَنْــدَلِيبٌ

وَشُــحْرُورٌ عَلَــى أَيْكِــي يُغَنِّــي

حَمَلْـتُ هُمُـومَ هَـذَا الشَّـرْقِ حَتَّـى

أَنَــاخَتْنِي اللَّيَــالِي رُغْــمَ سِنِّــي

إِذَا تَبْكِــي العُرُوبَــةُ ضَجَّ جِسْـمِي

وَخَــانَتْنِي قُــوَايَ وَكَــلَّ جَفْنِــي

تُـؤَرِّقُنِي العُرُوبَــةُ وَهْـيَ تَـذْوِي

وَيَحْمِــلُ هَمَّهَــا رَحْلِــي وَظَعْنِــي

وَحُـبُّ النَّقْـبِ يَسْـرِي فِي دِمَـائِي

وَتَهْــوَى بِيْــدَهُ الصَّــفْرَاءَ سُفْنِــي

وَأَنْشُــقُ رِيحَــهُ عَــذْبًا نَقِيًّــا

كَــرِيحٍ هَــبَّ مِــنْ جَنَّــاتِ عَــدْنِ

يَظَــلُّ بخَــافِقِي مَــا دُمْــتُ حَيَّــاً

عَزِيـــزَاً مِثْـــل أَوْلادِي وَدِينِـــي

* * *

أَإِخْــوَانَ القَــرِيضِ أَتَيْــتُ أَشْــدُو

وَقَــدْ عَــزَّ القَــرِيضُ وَغَــابَ عَنِّــي

وَجِئْــتُ اليَــوْمَ أَسْــكُبُ مَــا تَبَقَّــى

مِـــنَ الأَشْـــعَارِ فِي أَقْـــدَاحِ فَنِّـــي

وَأُفْــرِغُ مَــا تَبَقَّـــى فِي وِطَابِـــي

شُـــعُورَاً صَـــادِقَاً مِـــنْ غَيْـــرِ غُـــبْنِ

لَعَلِّـــي أَسْـــتَمِيحُ الشِّـــعْرَ عُـــذْرَاً

عَلَـــى النِّسْـــيَانِ وَالتَّقْصِـــيرِ مِنِّـــي

وَأَقْـــرَأُ بَـــيْنَ أَيْـــدِيكُمْ نَشِـــيدَاً

يَـــرُدُّ ثَنَـــاءَكُم وَيَسُـــدُّ دَيْنِـــي



الإنارة

شُـكْرَاً عَلَـى تِلْـكَ الإِنَـــارَةْ
حَقَّــاً وَصَــلْنَا لِلْحَضَــارَةْ
لَـــمَّا أَنَرْتُـــمْ شَارِعَـــاً
فِـي الْحَـيِّ مَعْـدُومَ الإِنَــارَةْ
عِقْـدَانِ مِــنْ زَمَــنٍ تَوَلَّــتْ
فِي اللَّيْلِ لَمْ نُبْصِرْ صَـرَارَةْ
والليـــلُ يُرْخِـــي ثَوْبَـــهُ
وَيَشُـــدُّ فِـــي حُنُـــقٍ إِزَارَهْ
يســـري الظـــلامُ بجيشـــه
بـــين المنـــازل والعمـــارة
حَتَّـــى تَحَـــوَّلَ لَيْلُنَـــا
كَـالقَبْرِ، أو جَــوْفِ المَغَـارَةْ

* * *

مَــا إنْ يَحِــلّ بِنَــا الدُّجَــى

حَتَّــى تُشَــنَّ عَلَيْنَــا غَــارَةْ

أَرْتَــــالُ بَعُّـــوضٍ بغَــيضٍ

تَــنْقَضُّ مِــنْ بــين القَــذَارَةْ

حَمْقَـــاءُ فِـــي هَجَمَاتِــــهَا

كَــالجَيْشِ إِنْ أَحْمَــوا أُوَارَهْ

طَــوْرَاً تَحُــطُّ عَلَــى اليَــدَيْنِ

وَعَلَــى العُيُــونِ لَهــا زيــارة

زَحَفَتْ جُيُوشُ اللَّيْــلِ تَتْــرَى

وَالدُّجَـــى أَرْخَـــى سِــتَارَهْ

قِطَــــطٌ تَمُـــوءُ وَلاَ نَـــرَى

قِطَّـــاً يُغِيـــرُ وَرَاءَ فَـــارَةْ

وَعُـــوَاءُ كَلْـــبٍ سَـــائِبٍ

مِــنْ بَعْــدِهِ نَهَقَــتْ حِمَــارَةْ

أَمَّـــا العَقَـــارِبُ لاَ تَسَـــلْ

فَاللَّيْــــلُ يُعْطِيهَــا إِشَــارَةْ

وَهُنَـاكَ نَحْيَـا فِـي الـدُّجَى

وَنُعَـدُّ مِـنْ أَهْـلِ الحَضَـارَةِ

تِلْـكَ الحَضَـارَةُ كِذْبَـةٌ

جَوْفَـاءُ تُـغْرِي كَالـدَّعَارَةِ

* * *

هَـذَا الرَّئِيـسُ يَجِيئُنَـا

وَقَوَافِـلٌ تَأْتِـي غِـرَارَهْ

عُرْقُـوبُ يَتْبَـعُ رَكْـبَهُم

يَـبْنِي قُصُـوراً مِـنْ مَحَـارَةِ

وَعَـدُوا وَأَرْخَـصُ مَـا تَكُـونُ

وُعُـودُهُمْ عِنْـدَ التِّجَـارَةْ

مَزَجُـوا الوُعُـودَ حَـلاوَةً

لَكِنَّـهَا صَـارَتْ مَـرَارَةْ

وَالنَّـاسُ بَاعَـتْ نَفْسَهَـا

جَهْـلاً وَعَـادَتْ بالخَسَـارَةْ

مَــــاذا نُرَجَّـــــى بَعْـــــدَمَا

جَلَسُوا عَلَـى كُرْسِـي الإمَـارَةْ

مَــا كَــانَ بِــالأَمْسِ انْتَهَـــى

كالزُّبْـــدِ تَصْــهَرُهُ الحَــرَارَةْ

ضَــاعَتْ وُعُــودُهُمُ هَبَــاءً

وَالصِّـدْق قَـدْ أَلْغـوا شِـعَارَهْ

* * *

هَـــذِي حِكَايَـــةُ شَــــارِعٍ

فِي الحَـيِّ قَـدْ دَاسُـوا ذِمَــارَهْ

تَركُـــوه لِلدَّيْجُـــورِ لَكِـــنْ

مِــنْ عُمْقِـــهِ هَبَّــتْ شَــرَارَةْ

مَــــا زَال يَحْيَـــا هَازِئـــاً

مِــنْ كُــلِّ أَرْبَـابِ الحَضَـارَةْ

وَلَسَــــوْفَ يَبْقَـــى وَصْمَـــــةً

لِلْعَـــــارِ فِي وَجْـــــهِ الإِدَارَةْ

❀ ✫ ❀

الربابة

وَأَسْــمَعُ للرَّبَابَــةِ لَحْــنَ نَــوْحٍ

يُــؤَرِّقُنِي وَيُبْكِــينِي صَــدَاهُ

أَيَبْكِـي حـينَ يَشْدُو، وَيْحَ قَلْبِـي

فــؤادٌ كــادَ يَهْجُــرُه صِــبَاهُ

جَمَــالٌ كنــتُ أَلْمَسُــهُ تَــوَلَّى

وَأَلْقَــى الشَّــيْبُ في شَـعْرِي عَصَـاهُ

وَمَــالِي أَمْــلأُ الأَوْتَــارَ حُزْنَــاً

وَتَــذْبُلُ مِــنْ أَحَاسِيسِــي الشِّــفَاهُ

أَدُورُ مَــعَ الــدُّجَى أَسَــفاً وَغَمَّــاً

وَأَشْــكُو، وَالهَــوَى كَلَّــتْ يَــدَاهُ

يَظَــلُّ النّسْــرُ في الأَجْــوَاء حُــرَّاً

وَيَهْــوِي حِــينَ تَخْذِلُــهُ قُــوَاهُ

كَــذَاكَ العُمْــرُ يَزْهُــو في رَبيــعٍ

وَعِنْــدَ الشَّــيْبِ يَــذْوِي في رُبَــاهُ

الثلاثاء، ٠٧ شباط، ٢٠٠٦

تخشى عليّ

تَخْشَى عَلَيّ ..

وَأَعْرِفُ أَنَّهَا تَخْشَى عَلَيّ

تَرَانِي مُتَوَعِّكَاً، مُتَأَلِّمَاً

مُنْكَمِشَاً كَزَهْرَةٍ ذَابِلَة

قُمْ إلى الطَّبِيبِ

هَكَذَا تَقُولُ لِي

لأَنَّهَا تَخْشَى عَلَيّ

تَقُودُنِي كَطِفْلٍ صَغِيرٍ

إِلى الْمُسْتَوْصَفِ اللَّيْلِيّ

وَتَجْلِسُ تَرْقُبُ الطَّبِيبَ

وَهُوَ يَجِسُّ نَبْضِي

وَيَفْحَصُ الضَّغْطَ وَالسُّكَّرَ

لأَنَّهَا تَخْشَى عَلَيّ

لَنْ أَكُونَ طَالِبَاً نَبِيهَاً فِي كُلِّ شَيء

فَلَمْ أَتَعَلَّم مِنْكِ الإِيثَارَ

وَأَنْتِ تُخَبِّئِينَ فِي جَيْبِ مِعْطَفِكِ

مَا تَحْرِمِينَ مِنْهُ نَفْسَكِ

وَتُقَدِّمِينَهُ لِي

كَيْفَ لِي أَنْ أَحْفَظَ الدَّرْسَ

وَإِذَا مَا عَطَسْتُ أَوْ شَرِقْتُ لَيْلاً

تَقْفِزِينَ مَذْعُورَةً

لأَنَّكِ تَخْشَيْنَ عَلَيّ

وَإِذَا مَا أَطَلَّ الصَّبَاحُ

أَرَاكِ تَضَعِينَ يَدَكِ عَلَى جَبْهَتِي

كَأُمٍّ رَؤُومٍ تَخْشَى عَلَيّ

فَكَيْفَ لِي

وَأَسْأَلُ نَفْسِي مِرَاراً عَدِيدَة

كَيْفَ أَصِيرُ بِهَذَا الحَنَانِ

بِهَذَا الشُّعُورِ الرَّقِيق

وَأَعْجَزُ أَنْ أَكُونَ مِثْلكِ

مَهْمَا بَذَلْتُ..

وَمَهْمَا فَعَلْتُ

لأَنَّكِ أَنْتِ تَخْشَيْنَ عَلَيّ



السبت، ٠٥ آب، ٢٠١٧

مملكة القريض

أَمَمْلَكَــةَ القَــرِيضِ إليــكِ عَنّــي

فَلَسْــتُ اليَــوْمَ مِنْــكِ وَلَسْــتِ مِنّــي

مَضَــى عَهْــدُ الشَّــبَابِ وَضَــاعَ مِنِّــي

وَدَبَّ الشَّــيْبُ فِي رَأْسِــي وَذقْنِــي

فَــوَا أَسَــفِي علــى عُمْــرٍ تَــوَلَّى

وَذَابَــتْ فِيــهِ أَنْغَــامِي وَلَحْنِــي

وَإِنِّــي اليَــوْمَ مَحْــزُونٌ مُعَنّــىً

أَلُــوكُ الصَّــبْرَ مِــنْ أَشْــتَاتِ حُزْنِــي

✽✽✽

قصيدة لبلدي

أَنَا لا أَعْرِفُ كَيْفَ أَبُوحُ بِشِعْرِي

عَنْ حُبٍّ فِي أَعْمَاقِ الصَّدْر

هَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَعْشَقَ مِثْلِي

فِي مِثْلِ هَذَا العُمْر

هَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَعْشَقَ مَنْ يَتَخَطَّى الخَمْسِين

وَيَتَرَنَّح فِي أَوْدِيَةِ الدَّهْر

لَكِنْ لَوْ كَانَ العِشْقُ لِبَلَدِي

يَجُوزُ لِمِثْلِي..

أَنْ يَعْشَقَ فِي هَذَا العُمْر

* * *

فَلْيَكْتُبْ عَنِّي التَّارِيخُ

أَنِّي أَتَغَزَّلُ فِي حُبِّ النَّقْب

أَنِّي مَفْتُونٌ

فِي حُبِّ بِلادٍ طَيِّبَةٍ

تَسْكُنُ فِي حَبَّاتِ القَلْب

فِي حُبِّ رِمَالِ الصَّحْرَاء

فِي أَوْدِيَةِ البِيدِ

وَفِي رَائِحَةِ التُّرْب

فِي حُبِّ الطَّلِّ النَّاعِمِ

يَتَرَاقَصُ مِنْ فَوْقِ العُشْب

فِي طِيبَةِ قَلْبِ البُسَطَاء

تَتَجَلَّى فِي هَذَا الشَّعْب

بَلَدٌ أَحْفَظُهَا فِي قَلْبِي

وَأَنْقُشُهَا فِي صَفَحَاتِ الكُتُب

* * *

ذَاكِرَتِي مَلأَى بِالأَشْيَاء

مِنْ إِرْثِ الْمَاضِي

مِنْ حُبِّ الأَوْطَان

مِنْ عَادَاتٍ طَيِّبَةٍ

تَتَجَذَّرُ فِي عُمْقِ الإِنْسَان

فَأُمِّي يَرْحَمُهَا اللهُ

كَانَتْ تَطْهُو خُبْزَ الصَّاجِ عَلَى البلاَّن

عَلَى عِيدَانِ القَشِّ

عَلَى الزَّقُّوحِ

عَلَى الْمِتْنَان

وكَانَتْ تَصْنَعُ مُونَتَنَا

مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ

وَمِنْ مَنْتُوجِ الأَلْبَان

وَكَانَتْ فِي اللَّيْلِ تُحَدِّثُنَا

عَنْ غُولٍ عِمْلاقٍ يَلْتَهِمُ الصِّبْيَان

يَظْهَرُ مَرَّاتٍ عَلَى شَكْلِ اِمْرَأَةٍ

وَأُخْرَى عَلَى شَكْلِ حِصَان

كَانَتْ تُحَدِّثُنَا..

عَنْ جِنِّيٍّ يَظْهَرُ لِلنَّاسِ

فِي جُنْحِ اللَّيْلِ وَفِي الوِدْيَان

عَنْ قِصَصِ الضَّبْعِ

عَنِ الدَّرْوِيشِ

وَعَنِ النِّسْوَان

قِصَصٌ أَجْدَرُ أَنْ تَبْقَى

لا أَنْ تُطْوَى

فِي سِفْرِ النِّسْيَان

* * *

وَكَانَ أَبِي

يَجْلِسُ بَعْدَ صَلاةِ الفَجْر

يَغْلِي القَهْوَةَ فِي الدِّيوَان

وَكَانَتْ رَائِحَةُ الهَيْلِ تَفُوحُ

كَرِيحِ العَنْبَرِ وَالرَّيْحَان

وَكَانَتْ دَقَّاتُ الْمِهْبَاش

كَعُودٍ فِي أَيْدِي فَنَّان

فَدَعُونَا نَتَعَلَّمُ مِنْهُم

حُبَّ الأَرْضِ

وَحُبَّ البيئَةِ وَالأَوْطَان

نَتَعَلَّمُ مِنْهُم

أَنَّ حَيَاةَ البيدِ

تُعِيدُ العِزَّةَ لِلإِنْسَان

تُعِيدُ العِزَّةَ لِلإِنْسَان

تطريزة اسم (*)

صـ:- صَلُحَتْ أُمُورُكَ، وَالأُمُـورُ كَـثِيرَةٌ

وَالْمَـرْءُ يَصْـلُحُ بِالنَّزَاهَـةِ وَالتُّقَـى

ا:- إِنَّ الفَضَـائِلَ فِي الحَيَـاةِ تزِينُهَـا

فَاجْعَلْ حَيَاتَكَ مَنْهَلاً لِمَن اسْـتَقَى

ل:- لا تَجْعَـلِ الأَيَّـامَ تَمْضِـي دُونَمَـا

تُبْقِـي جَمِـيلاً فِي الحَيَـاةِ وَرَوْنَقَـا

ح:- حَتَّـى يَعُـمَّ الخَيْـرُ كُـلَّ رُبُوعِنَـا

وَيَصِـيرَ بَـيْنَ النَّـاسِ نَبْعَـاً دَافِقَـا

ز:- زَمَـنُ الْمَحَبَّـةِ مُشْـرِقٌ لَـوْ أَنَّنَـا

نُعْطِـي، وَلا نَبْغِـي جَـزَاءً مُنْتَقَـى

(*) – **تَطْرِيزَةُ اِسْم**: هِيَ أَنْ يَبْدَأَ كُلُّ بَيْتٍ مِنَ القَصِيدَةِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الاِسْم، كَمَا فِي هَذِهِ القَصِيدَة الَّتِي فِي بِدَايَةِ أَبْيَاتِهَا حُرُوف اِسْمِ الشَّاعِر (**صالح زيادنة**).

ي:- يَـا لَيْتَنَـا لِلْخَيْـرِ نَشْـدُو مِثْلَمَـا

تَشْدُو البَلابِلُ، وَالشَّرَقْرَقُ سَقْسَقَا

ا:- إِنَّ الحَيَـاةَ تَكُـونُ أَجْمَـل مَنْظَـراً

لَوْ كُـلّ شَـخْصٍ فِي السَّـمَاحَةِ أَنْفَقَـا

د: - دُنْيَـاكَ غَانِيَـةٌ تَمِيـلُ بِعَطْفِهَـا

وَالْكُـلُّ يَبْـدُو لِلجَمِيلَـةِ عَاشِـقَا

ن: - نُسْدِي لِكُلِّ النَّـاسِ نُصْحاً بَيْنَمَا

نَحْـنُ نُشَـكِّلُ فِي الحَقِيقَـةِ عَائِقَـا

هـ:- هِيَ فِكْرَةٌ بِالشِّعْرِ جِئْتُ أَسُوقُهَا

لِنَكُونَ مَعْكُم حَيْثُ يَحْلُو الْمُلْتَقَى



السبت، ٠٩ تشرين الثاني، ٢٠١٩.

بيني وبينك يا جنوب[*]

بَيْنِــي وَبَيْنَــكَ يَــا جَنَــوبُ مَحَبَّــةٌ

فَعَــلامَ أَلْقَــى مِــنْ هَــوَاكَ جِرَاحَــا

أَشْعَلْتَ فِي صَـدْرِي لَهِيـبَ صَبَابَةٍ

زَادَتْ عَلَــى مَــرِّ السِّــنِينِ سَــرَاحَا

بَــيْنَ الضُّــلُوعِ حُشَاشَــةٌ مَكْلُومَــةٌ

تُــدْمِي فُـؤَادِي فِي الهَـوَى إِنْ بَاحَـا

رِفْقَــاً بِقَلْبِــي إِنْ تَــرَنَّمَ شَــادِيَاً

كَــالطَّيْرِ يَبْسـطُ لِلنَّشِيــدِ جَنَاحَــا

إِنْ كَــانَ حُبِّــي لِلجَّنُــوبِ جِنَايَــةً

فَأَنَــا وَحَقِّــكَ مَــا حَمَلْــتُ سِــلاحَا

(*) – ألقيت في الندوة الشعرية الـتي أقامتهـا مدرسـة حـورة الثانويـة في ٢٠٠٢/٠٢/١٢، وحضرها كل من الشعراء: د. جمال قعوار، د. فاروق مواسي والشاعرة نداء خوري.

عُـذْرِي بِـأَنِّي قَـدْ عَشِـقْتُكَ رَاغِبَـاً

إِنْ كَـانَ حُبُّـكَ لِلْعَمِيـدِ مُبَاحَـا

جَمَحَتْ حُرُوفِي إِذْ أَتَيْتُـكَ شَادِيَاً

كَالخَيْـلِ تَجْمَـحُ فِي الفَـلاةِ جِمَاحَـا

وَتَسَـابَقَتْ فَـوْقَ الطُّـرُوسِ حَفَـاوَةً

شَـوْقَاً إِلَـيْكُمْ غُـدْوَةً وَصَـبَاحَا

وَتَـأَوَّدَتْ عَبْـرَ القَـرِيضِ مَلاحَـةً

كَـالعُودِ يَحْمِـلُ غُصْـنُهُ التُّفَّاحَـا

حَتَّى حَسِبْتُ الشِّعْرَ رَوْضَـاً زَاهِيَـاً

وَالصُّـبْحُ يُشْـرِقُ فَوْقَـهُ وَضَّـاحَا

يَهْفُـو إِلى الأَهْـلِ الكِـرَامِ مَحَبَّـةً

حَتَّـى يَـذُوقَ مِـنَ الهَـوَى أَقْـدَاحَا

كَـرَمُ الضِّـيَافَةِ فِي رُبَـاكَ سَـجِيَّةٌ

تُضْفِي عَلَى الأَصْلِ العَرِيقِ وِشَاحَا

حُـبٌّ وإِخْـلاصٌ وَعِـزٌّ عَشِـيرَةٍ

وَرِثَتْ عَنِ السَّلَفِ الكَـرِيمِ صَلاحَا

إِنِّــــي لأَفْخَـــر أَنْ نَكُــونَ قَبِيلَـــةً

فَرَشَــتْ طَرِيــقَ الوَافِـدِينَ أَقَاحَــا

تَلْقَى الضُّيُوفَ بِكُـلِّ نَفْسٍ رَحْبَـةٍ

تُهْدِي النُّفُوسَ بَشَاشَـــةً وَسَمَاحَا

يَــا أَيُّهَـــا الشُّــعَرَاءُ إِنِّــي شَــاعِرٌ

مَا كُنْـتُ يَوْمَـاً فِي الهَـوَى مُرْتَاحَـا

أَفْرَغْـتُ شِـعْرِي زَفْـرَةً مَشْـبَوبَةً

كَــادَتْ تُــذِيبُ بِنَارِهَــا الأَرْوَاحَــا

أَشْــعَلْتُ مِنْهَــا لِلجَنُــوبِ ذُبَالَــةً

فَتَأَلَّقَـــتْ فِي شِـــعْرِنَا مِصْـــبَاحَا

أَوْدَعْتُهَــا حُبِّــي وَكُــلَّ مَشَــاعِرِي

عَلِّــي أُلاقِــي فِي هَــوَاكَ فَلاَحَــا



الخميس، ٠٧ شباط، ٢٠٠٢

عفواً رفاق الشعر

عفواً رفـاقَ الشـعرِ إنْ طـالَ الأرقْ

وبكـى علـى الأطـلالِ محـرورٌ نـزِقْ

قد كانتِ الشعراءُ تبكي مـن أسـىً

والـيومَ نبكـي مـن تبـاريحِ القلـقْ

إنْ كـانَ أيمـنُ قـد أجـادَ فإنـهُ

ملـكُ القـريضِ إذا تـرنَّمَ أو عشـقْ

يـبني بيوتَ الشعرِ حتى خلتُها

مثلَ الخَوَرْنَقِ حين يزهـو في الأفـقْ

أمـا المهنـدسُ فالقريـضُ صناعةٌ

فيهـا أجـادَ ولا يُجـارى في السـبقْ

سـكبَ البلاغـةَ والبيـانَ قوالبـاً

تـبراً تصيرُ إذا تهـادتْ في الـورقْ

وأنـا علـى الأطـلالِ مثـل يمامـةٍ

تبكـي هـديلاً عنـد سـاعاتِ الغسـقْ

نــــفسي تــذوبُ تحسُّـــراً وتألمـــاً

للعُـــرْبِ صــارت في التخــاذلِ تتفـقْ

فلعــلَّ في الأشـعارِ بعـض عزائــنا

حـتـى نخفـفَ عِبئنَـا عنـد الحنـقْ



الأحد، ٠٣ شباط، ٢٠٠٢

عاد الفؤاد

عَــادَ الفُــؤَادُ قَرِيــرَاً في مَوَاطِنِــهِ

وَرَفْرَفَ الشِّعْرُ وَحْيَـاً في مَسَـاكِنِهِ

طَيْفٌ مِـنَ الحُسْنِ تُؤْنِسُنَا بَـوَادِرُهُ

فَيَهْتِفُ القَلْـبُ شَـوْقَاً مِـنْ مَفَاتِنِـهِ

وَيَــرْقُصُ الشِّــعْرُ مَزْهُــوَّاً بِعَوْدَتِــهِ

وَيَصْـدَحُ الطَّيْـرُ يَشْـدُو في جَنَائِنِــهِ

وَيَبْسِـمُ الــرَّوْضُ تَرْحِيبَــاً بِمَقْدَمِــهِ

وَيَفْرِشُ الأَرْضَ وَرْدَاً مِـنْ سَوَاسِنِهِ

إنْ جَـاءَ يَسْـأَلُ عَنِّـي بَعْـدَ غَيْبَـتِهِمْ

مَا غيَّـرَ البُعْـدُ قَلْبِـي عَـنْ مَضَـامِنِهِ

عَهْـدِي وَثِيـقٌ وَمَـا في طَبْعِنَـا عِـوَجٌ

لا يُفْسِـدُ الـدَّهْرُ تِبْـرَاً في مَخَازِنِـهِ

لا تَحْسَبُوا الهَجْرَ يَثْنِي مِنْ عَزَائِمِنَا

فَمَــا الفُــؤَادُ عَلَــى بُعْــدٍ بِخَائِنِــهِ

عَهْدٌ تَقَضَّى وَجِئْتَ اليَوْمَ تَذْكُرُنَا

نَكَأْتَ جُرْحاً عَمِيقاً فِي مَكَامِنِهِ

يَا شَاعِرَ الحُبِّ تَنْهَلُ مِنْ مَنَابعِهِ

أَشْجَيْتَ قَلْبِي بطَيْفٍ مِنْ خَدَائِنِهِ

شِعْرٌ عَفِيفٌ بلَوْنِ الطُّهْرِ تَصْبُغُهُ

كَالتِّبْرِ يَزْهُو وَيَسْمُو فِي مَعَادِنِهِ

أَلْبَسْتَ شِعْرِيَ ثَوْبَاً مِنْ نَضَارَتِهِ

هَاجَ القَرِيضُ وَغَنَّى فِي مَدَائِنِهِ

فَصِرْتُ أَشْدُو بِوَحْيٍ مِنْكَ شَاعِرَنَا

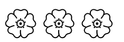
وَأَنْظُمُ الشِّعْرَ عِقْدَاً فِي مَحَاسِنِهِ

إِنْ جَاءَ شِعْرِيَ أَنْغَامَاً مُعَذَّبَةً

فَذَاكَ قَلْبِي حَزِينٌ فِي بَوَاطِنِهِ

مِنِّي إِلَيْكَ ثَنَاءٌ صَادِقٌ عَطِرٌ

يُهْدِي إِلَيْكَ زُهُوراً مِنْ بَسَاتِنِهِ



الأحد، ٠٣ شباط، ٢٠٠٢

زمان الحب قد أعرض

إِذَا أَبْقَــى لَنَــا السُّــكَّر

قُلُوبَــاً حَيَّـــةً تَنْــبِضْ

فَإِنَّــا في خَرِيـفِ العُمْـرِ

لا نَـدْرِي مَتَــى نَــرْبِض

نُحَاوِلُ أَنْ نَعِيشَ اليَـوْمَ

مِثْــل النَّــاسِ لا نَــرْفُضْ

دَوَاءً مِثْــل طَعْـمِ الصَّـبْرِ

لا يُشْــفي ولا يُـــنْهِضْ

وَلَكِــنْ صَــارَ في دَمِنَــا

يَزِيدُ السُّقْمَ أو يُجْهِـضْ

مَسَــاعِينَا إِذَا رَغِبَـــتْ

بِطَرْدِ الدَّاءِ قَـدْ تُـدْحَضْ

لأَنَّ دَوَاءَ هَــذَا العَصْــرِ

لا يُشْـفِي وَكَـمْ يُمْـرِض

أَنَبْكِـي اليَـوْمَ مَاضِـينَا

وَعَصْـرَ حَيَاتِنَـا نُـبْغِضْ

وَكَـانَ شَـبَابُنَا غَضَّـاً

وَعَنَّا اليَـوْمَ قَـدْ أَعْـرَضْ

وَحَـطَّ الشَّـيْبُ خَيْمَتَـهُ

وَصَـارَ بِأَرْضِـنَا يَـرْكُضْ

وَدَقَّ الـوَهْنُ أَضْـلُعَنَا

وَعَظْـمَ كَيَانِنَـا رَضْـرَضْ

إِذَا نَاحَـتْ مُطَوَّقَـةٌ

تَصِـيرُ قُلُوبُنَـا تَنْـبِض

وَيَعْلُـو الضَّـغْطُ مَحْمُومَـاً

كَـأَنّ الـدَّمَّ قَـدْ حَـرَّض

جُيُوشَـاً لِلْهَـوَى وَلَّـتْ

وَوَلّى عَهْـدُهَا الْمُغْـرِضْ

* * *

فَـوَا أَسَـفِي عَلَـى زَمَـنٍ

صُرُوحَ الحُبِّ قَـدْ قَـوَّض

أُنَـــادِي بَعْـــدَهُ لَيْلَـــى

وَلَيْلَى لَـمْ تَعُـدْ تَـنْهَض

فَقَـــدْ كَلَّـــتْ قَوَائِمُهَـــا

وَصَـارَتْ مِثْلنَـا تَـرْبِض

تُشِـيرُ بِلَحْظِهَـا نَحْـوِي

بِـأَنَّ الحُـبَّ قَـدْ أعْـرَض

وَقَـــدْ مَـــرَّتْ قَوَافِلُـــهُ

وَطَـارَ حَمَامُـهُ الأَبْـيَض

وَلَـــوْ جِئْنَـــا نُنَادِيـــهِ

لَكَـانَ لِصَـوْتِنَا يَـرْفُض

وَمَـــا غَزَلَتْـــهُ أَيْـــدِينَا

يَصِـيرُ أَمَامَنَـا يُـنْقَض

وَكَـم سَـالَتْ مَـدَامِعُنَا

وَعَيْنُ الصَّـبِّ لا تُغْمَـض

وَتَأْتِي اليَوْمَ يَـا شِـعْرِي

وَلَيْسَ لَـدَيَّ مَـا يُعْـرَض

فَقَــدْ جَفَّــتْ يَنَــابِيعِي

وَظَلّ القلبُ لَـمْ يُـرْحَض

بِــــهِ بُقْيَـــا تُؤَرِّقُـــــهُ

كَنُورٍ فِي الدُّجَى يُـومِض

تُكَفْكِـفُ دَمْعَــهُ حِينَــاً

وَحِينَــاً مِثْلَــهُ تَــرْبِض



رهط في: ١٦ آب ٢٠١٣م.

السكّر يهرول

السُّكَّرُ يُهَرْوِلُ فِي جَسَدِي
أَعْدُو خَلْفَه
لَكِنَّ وَتِيرَةَ أعْصَابِي تَنْهَار
لَوْ كُنْتُ أَرْعَى مَاشِيَتِي
أَسْقِيهَا مِنْ بِئْرِ عَشِيرَتِنَا
وَظَعْنِي يَحْمِلُهُ حِمَار
لَوْ كُنْتُ أَعِيشُ عَلَى لَبَنٍ
أَوْ قِطْعَةِ خُبْزٍ يَابِسَةٍ
آكُلُهَا مَعْ عُودِ خِيَار
لَسَلِمْتُ بِجِلْدِي مِنْ مَرَضٍ
يَنْخَرُ عَظْمِي وَدُوَار
لَوْ كُنْتُ.. لَكِنْ لا أَدْرِي
فَالْمَرَضُ اِسْتَوْطَنَ فِي الدَّار.

* * *

الخميس، ٠١ أيار، ٢٠١٤.

مرضى السكَّري

لا تَأْكُلْ خُبْزَاً ..

لا تَشْرَبْ لَبَنَاً ..

لا تَشْرَبْ شَايَاً أَوْ قَهْوَة

لا تَأْكُلْ رُزَّاً مَطْبُوخَاً

لا تَأْكُلْ عَدَسَاً مَفْتُوتَاً

لا تَقْرَبْ شَيْئَاً ذَا رَغْوَة

لا تَأْكُلْ تَمْرَاً أَوْ رُطَبَاً

لا تَأْكُلْ كَعْكَاً مَعْ عَجْوَة

لا تَأْكُل شَيْئَاً مَقْلِيَّاً

إِنْ تَأْكُلْ دُهْنَاً تَتَلَوَّى

قَدْ تَظْهَرُ فِي الكِلْيَةِ حَصْوَة

طَعَامُكَ أَنْ تَشْرَبَ مَاءَ

مَغْلِيَّاً يَبْقَى في الرَّكْوَة

اِمْشِ فَجْرَاً

اِمْشِ عَصْرَاً

اِمْشِ لَيْلاً

عِلاجُكَ أَنْ تَمْشِيَ أَبْدَاً

قَبْلَ النَّوْمِ وَقَبْلَ الغفْوَة



الاثنين، ٠٤ شباط، ٢٠١٩

رفاق دربي

أَرِفَــاقَ دَرْبِــي إِنَّنَــا إِخْــوَانُ

الهَــمُّ شَــرْقٌ، وَالأَسَــى عُنْــوَانُ

حُزْنِــي عَظِـيمٌ وَالجِـرَاحُ عَمِيقَـةٌ

وَالقَلْبُ بَـيْنَ جَـوَانِحِي حَيْـرَانُ

الحَرْفُ يَبْكِي وَالسُّطُورُ حَزِينَـةٌ

وَالشِّـعْرُ تَـذْوِي فَوْقَـهُ الأَوْزَانُ

تَغْفُو عَلَى وَجْهِ القَـرِيضِ بَشَاشَـةٌ

وَعَلَيْــهِ تَبْــدُو رِثَّــةٌ وَهَــوَانُ

جَفَّ الرَّبِيـعُ فَـلا فَـرَاشٌ رَاقِـصٌ

فَوْقَ الزُّهُورِ، وَلا الشَّذَا رَيْحَانُ

ذَهَبَ الحَمَامُ مَعَ الهَدِيلِ وَأَقْفَرَتْ

تِلْـكَ الرُّبُـوعُ فَسَـادَتِ الغِرْبَـانُ

وَالبُلْبُــلُ الغِرِّيــدُ بُــحَّ نَشِــيدُهُ

وَتَلَعْثَمَــتْ فِي شَــدْوِهَا الكَــرَوَانُ

دَهْــرٌ حَــزِينٌ قَــدْ أَنَــاخَ بكَلْكَــلٍ

فَـوْقَ الصُّـدُورِ فَضَـجَّتِ الأَبْـدَانُ

دَهْــرٌ كَئِيــبٌ، أَيُّ جُــرْحٍ نَابَنَــا

مِنْـهُ، وَشَـبَّتْ فِي الحَشَـا نِـيرَانُ

سِــيَّان نَبْكِــي أَوْ نُمَــزِّقُ أَضْــلُعَاً

ذَابَـتْ عَلَـى جُـدْرَانِهَا الأَحْـزَانُ

فَالصَّوْتُ يَبْقَـى فِي الحَنَـاجِرِ خِنْجَـرَاً

وَتَمُـوتُ فَـوْقَ شِـفَارِهِ الأَشْـجَانُ

مَـاتَ الضَّـمِيرُ وَلَـيْسَ نَرْجُـو بَعْـدَهُ

عَطْفَـاً، وَمَـاتَ بِمَوْتِـهِ الإِنْسَـانُ

* * *

وَاليَــوْمَ جِئْنَــا كَــيْ نُــذَكِّرَ بِالْوَفَــا

إِنَّ الوَفَـــاءَ لأَرْضِـــنَا إِيْمَـــانُ

الأَرْضُ تَسْــكُنُنَا وَنَسْــكُنُ فَوْقَهَــا

وَنَعِـيشُ كَـيْ تَحْيَـا لَنَـا الأَوْطَـانُ

وَهْــيَ الَّتِــي مِــنْ عَصْــرِ آدَمَ مُلْكُنَــا

وَعَلَيْهَــا عَــاشَ الأَهْــلُ وَالإِخْــوَانُ

الأَرْضُ رَمْـــزٌ لِلْبَقَـــاءِ وَدُونَهَـــا

مَــاذَا يُسَــاوِي الْمَــرْءُ وَالإِنْسَــانُ

فَهَوَاؤُهَــا يُشْــفِي العَلِيــلَ وَمَاؤُهَــا

عَسَــلٌ، تَفِــيضُ بِعِطْــرِهِ الغُــدْرَانُ

الــتِّينُ وَالزَّيْتُــونُ يَزْهُــو فَوْقَهَــا

وَكَــذَاكَ جَــاءَ بِــذِكْرِهَا القُــرْآنُ

نَبَتَتْ بِهَا شِيَمُ النُّفُوسِ عَلَـى التُّقَـى

وَعَلَيْهَــا سَــارَ الشِّــيبُ وَالشُّــبَّانُ

يَــأْوِي إِلَيْهَــا الــرِّيمُ فِي خُلْوَاتِــهِ

وَتَجُــولُ بَــيْنَ تِلالِهَــا الغِــزْلانُ

وَيُرَفْــرِفُ القُمْــرِيُّ فَــوْقَ رُبُوعِهَــا

فَـــيُصَفِّق الخَـــرُّوبُ وَالرُّمَّـــانُ

الأَرْضُ مِــيرَاثُ الجُــدُودِ نَصُــونُهَا

كَالعِرْضِ، يَحْمِي عِرْضَهُ الإِنْسَانُ

هَــذِي قُبُــورُ الأَهْــلِ فَــوْقَ أَدِيمِهَــا

حَفَّـتْ بِهَـا الأَزْهَـارُ وَالأَغْصَـانُ

سَــادُوا بِهَــا لَــمْ يَتْرُكُوهَــا لَحْظَــةً

فَنَمَــا بِهَــا الإِعْمَــارُ وَالبُنْيَــانُ

كَانُوا الأُصُول وَسَـوْفَ نَتْبَـعُ دَرْبَهُـم

وَنُعَلِّــمُ الأَجْيَــالَ كَيْــفَ تُصَــانُ

* * *

هَــذَا شُــعُورِي صُــغْتُهُ مِــنْ مُهْجَــةٍ

لِلنَّقْــبِ فِيهَــا عِــزَّةٌ وَمَكَــانُ

مَــا كَــانَ حَرْفِــي نَابِضَــاً مِــنْ دُونِــهِ

فَالنَّقْـبُ لِلشِّـعْرِ الفَصِـيحِ لِسَـانُ

وَرَأَيْــتُ أَنَّ الشِّــعْرَ يُشْـبِهُ مُسْـكِنَاً

حِينَـاً، وَتَرْجِـعُ بَعْـدَهُ الأَحْـزَانُ

مَــا تَفْعَـلُ الأَشْـعَارُ حِـينَ تَقَوَّضَـتْ

أُسُـسُ الكَرَامَـةِ وَالرِّجَـالُ تُهَـانُ

ذَرْنِــي رَفِيــقَ الــدَّرْبِ إِنِّــي شَــاعِرٌ

شَــرِقَتْ بِمَــاءِ دُمُوعِــهِ الأَجْفَــانُ

يَسْتَصْــرِخُ الأَشْــعَارَ لَكِــنْ لَــمْ يَجِــدْ

أَحَــداً، فَــأَيْنَ تَفَــرَّقَ الخِــلاَّنُ

هَــــذَا زَمَــــانٌ تُسْــــتَبَاحُ كَرَامَــــةٌ

فِيــهِ، وَيَبْكِــي نَفْسَــهُ الإِنْسَــانُ

هَــــذَا زَمَــــانٌ لِلْقَــــوِيِّ مُسَــــخَّرٌ

مَــا عَــادَ فِيــهِ لِلضَّــعِيفِ لِسَــانُ

لا تُطْفِــيءُ الأَشْــعَارُ نَــاراً فِي الحَشَــا

لَكِنَّهَــــا تَتَوَقَّــــدُ الأَذْهَــــانُ

فَلَعَلَّــــهُ يَــــأْتِي زَمَــــانٌ صَــــالِحٌ

فِيــهِ تَعُــودُ لِمَجْــدِهَا عَــدْنَانُ

❃ ❀ ❃

الجمعة، ٠١ آذار، ٢٠٠٢

تحية إلى الشاعر عامر جنداوي

هَـذَا الجَنُـوبُ بِكُـلِّ فَضْـلٍ عَـامِرُ

فَاصْـدَحْ بِشِـعْرِكَ بَيْنَنَـا يَـا عَـامِرُ

لَبَّيْــتَ دَعْوَتَنَــا وَجِئْــتَ تَزُورُنَــا

فَالأَهْـلُ أَهْلُـكَ وَالقُلُـوبُ مَشَـاعِرُ

الــرَّوْضُ أَيْنَــعَ زَهْــرُهُ وَتَفَتَّحَــتْ

فِيــهِ الـوُرُودُ الزَّاهِيَـاتُ تُفَـاخِرُ

وَاخْضَرَّ عُودُ الشِّـعْرِ تِيهَـاً وَانْثَنَـى

وَبَدَتْ عَلَى دَوْحِ القَـرِيضِ بَشَـائِرُ

غَـرِّدْ، نَتُـوقُ إِلَيْـكَ مِـنْ زَمَـنٍ هُنَـا

وَإِلَيْــكَ تَهْفُــو أَنْفُــسٌ وَضَــمَائِرُ

وَاقْـدَحْ زِنَـادَ الشِّـعْرِ بَـيْنَ رُبُوعِنَـا

لِيُضِــيءَ قِنْــدِيلٌ وَزَيْــتٌ طَــاهِرُ

فَلِـرُبَّ بَيْــتٍ مِـنْ قَرِيضِـكَ نَـافِرٍ

يَتْلُو خُطَـاهُ مِـنَ الجَنُـوبِ مُنَاصِـرُ

فَالشِّـــعْرُ يَنْمُـــو كلَّمَـــا غَذَّيْتَـــهُ

وَسَــقَاهُ مِــنْ أَرْضِ البَلاغَــةِ مَــاطِرُ

فَالــدُرُّ وَالعِقْيَــانُ بَــيْنَ سُــطُورِكُمْ

وَعَلَــى بَيَانِــكَ لُؤْلُــؤٌ وَجَــوَاهِرُ

دَعْنِــي أُرَتِّــلُ بَعْـضَ أَبْيَــاتِي هُنَــا

فَالشَّــوْقُ يَغْمُرُنِــي وَقَلْبِــيَ حَــائِرُ

أَنَــا فِي فُــؤَادِي لِلصَّــدَاقَةِ لَوْعَــةٌ

وَالقَلْــبُ دومــاً بِالْمَحَبَّــةِ عَــامِرُ

إِنِّــي لأَخْشَــى أَنْ تَتُــوهَ قَصَــائِدِي

فِي بَحْرِ شِـعْرِكَ وَالطُّيُـورُ تُهَـاجِرُ

إِنْ كَـانَ شِـعْرِي لا يَفِـيكُم حَقَّكَـم

وَعَــنِ الثَّنَــاءِ قَصَــائِدِي تَتَنَــاثَرُ

فَأَنَــا بَــذَلْتُ بِكُــلِّ صَــدْقٍ طَــاقَتِي

فَعَسَى بِشِعْرِيَ أَنْ يَطِيبَ الخَـاطِرُ

❃❃❃

(*) – ألقيت في الأمسية الشعرية للصالون الأدبي بتاريخ: السبت، ٢٥ /٠٣ / ٢٠١٧.

رَدّ عامر جنداوي

رَدٌّ على قصيدة الأستاذ الشّاعِر «صالح زيادنة»، الّتي مطلَعُها:

«هَـذَا الجَنُـوبُ بِكُـلِّ فَضْـلٍ عَـامِرُ

فَاصْدَحْ بِشِـعْرِكَ بَيْنَنَـا يَـا عَـامِرُ»

قصيدة عامر جنداوي

كُــلٌّ فَضِــيلٌ فِي الْجَنُــوبِ وَصَــالِحُ

هَــذِي عَناقِيْــدٌ جَناهَــا «صَــالِحُ»

جِئْـتُ الـدِّيَارَ وَخَيْـرَ رَهْـطٍ زائِـرًا

الأهْـلُ أَهْلِــي لَـيْسَ فِـيكُمْ طَـالِحُ

فِي كُـلِّ خَطْـوٍ زَهْـرَةٌ قَـدْ أَيْنَعَـتْ

وَالْعِطْـرُ مِـنْ ثَغْـرِ الأَقَـاحِي فَـائِحُ

فَتَفَتَّحَــتْ لُغَــةُ الْقَصِـيْدِ وَدَاعَبَـتْ

فِكْـرِي، وَشِـعْرِي بِـالْقَوَافِي طَـافِحُ

وَوَقَفْتُ أسْـمَعُ نَغْمَـةً مِـنْ صَـدْحِكُم

وَالْقَلْـبُ فِي بَحْــرِ الأحِبَّــةِ سَــابحُ

عَطَّـرْتَ وَرْدِي إذْ أتَحْـتَ لِنَافِجَـاتِ

(م) الْمِسْكِ أَنْ يَزْهُو شَذَاهَا الرَّاشِـحُ

أطْلَقْــتَ للشِّــعْرِ الأعِنَّـــةَ حُــرَّةً

هَــلْ مِــنْ عَنِيــدٍ للْهَياكِــلِ كَــابحُ؟

أنْـتُم رِجَـالُ الْبيـدِ طَـبْعُكُمُ الْهَـوَى

وَالْحُــبُّ مَجْنُــونُ الطّبــائِعِ فَاضِــحُ

كَنْـــزٌ قـــرائِحُكُمْ، عَزِيـــزٌ نَيْلُهـــا

إنْ رُمْـتَ قَـاعَ الْبَحْـرِ أَنْـتَ الـرَّابحُ

رَتِّــلْ قَرِيْضَـكَ يـا صَـدِيقِي مُشْـعِلاً

شَـوقًا بِــهِ سِـحْرُ الصَّـبابَةِ صَـادِحُ

أَنَـا مَـا تَعَـدَّيْتُ الصّـداقَةَ وَالْوَفـا

وَالطَّيْــرُ فَــوْقَ الأَيْــكِ دَوْمَــاً نَــائِحُ

يَمَّمْـتُ قَلْـبي شَـطْرَ حُبِّـكَ كُلَّمَـا

هَـزَّ الْجَـوَارِحَ بـي حَنِـيْنٌ جَـامِحُ

وَتَفيَّـأتْ في ظِـلِّ شِـعْرِكَ مُهْجَتِـي

في مُقْلَتَيْـــهِ مَـــدائِحٌ وَنَـــوَافِحُ

وَطَعَمْـتُ مِـن ثَمَـرِ الْبلاغَـةِ وَجْبَـةً

لا قَلْـبَ لِـي إلاّ لِجُـودِكَ مَـادِحُ



تحية لأبي بشير(*)

أَبَـا بَشِـيرٍ أَتَيْـتُ اليَـوْمَ أَمْـدَحُكُم

وَلَيْسَ فِي الْمَدْحِ إِلاَّ بَعْض مَـا فِـيكُمْ

تَـأْبَى عَلَـيَّ القَـوَافِي بَـوْحَ أُغْنِيَتِـي

وَيَنْفِـرُ الحَـرْفُ لا يَـدْنُو لِـوَادِيكُم

مَا كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّ الشِّـعْرَ يَخْـذِلُنِي

وَالنَّثْـر يَعْجِـزُ أَنْ يَرْقَـى أَعَـالِيكُم

حَتَّـى ذَكَرْتُـكَ فَانْهَلَّـتْ بَـوَادِرُهُ

وَرَفْرَفَ الطَّيْرُ يَشْـدُو مِـنْ أَغَـانِيكُم

إِنِّـي ظَمِئْـتُ وَأَرْضُ النَّقْـبِ قَاحِلَـةٌ

وَجِئْتُ أُرْوِي غَلِيلِـي مِـنْ سَـوَاقِيكُم

إِنْ جَاءَ شِعْرِي بِبَعْضٍ مِنْ مَنَـاقِبِكُم

فَالجُودُ حَاضِرُكُم وَالطِّيبُ مَاضِـيكُم

(*) – **أبو بشير**: هو الشاعر والكاتب المعروف عبد الرحيم الشيخ يوسف، من مدينة الطيبة. وهذه الأبيات كتبت بتاريخ: السبت، ١٢ كانون الثاني، ٢٠١٩.

وَقَدْ سَبَقَ أَنْ بَعَثَ لِي أَبُو بَشِير مُهَنّئاً بعيدِ مِيلادِي بهَـذِهِ الأَبْيَـاتِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

اِسْـعَدْ بيَوْمِـكَ بَـلْ بعُمْـرِكَ رَافِعَـاً
رَأْسَ الكَرَامَــةِ وَالشَّــهَامَةِ وَالتُّقَــى

فَلأَنْــتَ كَنْــزٌ لِلْمَعَــارِفِ زَاخِــرٌ
قَـدْ شَعَّ نَجْمُـكَ في السَّـمَاءِ وَأَشْـرَقَا

وَارْعَ اليَــــرَاعَ مُــــدَبِّجاً بِمِــــدَادِهِ
مَــا أَبْــدَعَ العَقْــلُ السَّــلِيمُ وَحَقَّقَــا



الشعر أينع في الجنوب(*)

الشِّـعْرُ أَيْنَـعَ فِي الجَنُـوبِ وَقَـدْ بَـدَا

يَزْهُـو، وَتَسْـمُو رُوحُـهُ وَجَمَالُـهُ

نَهَضَـتْ بِـهِ الأَفْـذَاذُ مِـنْ أَبْنَائِنَـا

فَنَمَا القَرِيضُ، وَأَشْـرَقَتْ أَفْضَـالُهُ

هَـذَا سُـلَيْمَانُ السُّـرُورِ وَشِـعْرُهُ

كَـالنَّبْعِ يَصْـفُو مَـاؤُهُ وَزُلالُـهُ

شِـعْرٌ تَـرِنُّ حُرُوفُـهُ مَزْهُـوَّةً

وَالحَرْفُ تُرْخَى لِلجَّمَـالِ حِبَالُـهُ

فِي كُـلِّ بَيْـتٍ مِـنْ قَرِيضِـكَ يَـا أَخِـي

رِيـحُ الجَنُّـوبِ، هِضَـابُهُ وَتِلالُـهُ

(*) أُلقيت في حفل توقيع ديوان «**نشيد البيادر**» لسليمان السرور، بتاريخ السبت، ٣٠ تشرين الثاني، ٢٠١٩م.

تَشْــدُو بِـــهِ الرُّكْبَـــانُ فِي فَلَوَاتِهَـــا

وَالنَّقْبُ تَصْدَحُ بالسُّرُورِ رِمَالُـهُ

وَعَلَـى يَمِـينِ الحَـرْفِ تَبْـدُو هَالَـةٌ

وَتَشُـدُّهَا نَحْـوَ النُّبُـوغِ شِـمَالُهُ

النَّقْــبُ يَفْخَــرُ إِنْ تَــأَلَّقَ شَــاعِرٌ

وَيَمِيلُ مِـنْ كَـرَمِ الأُصُولِ عِقَالُـهُ

فِي كُــلِّ عَــامٍ نَحْتَفِــي بِمُؤَلِّــفٍ

لِلشِّـعْرِ وَالنَّثْـرِ الجَمِيـلِ نَوَالُـهُ

وَالنَّــاسُ تَــأْتِي بِالحَنَــانِ تَحُفُّنَــا

وَيَشُـدُّ مِـنْ أَزْرِ الكَـرِيمِ رِجَالُـهُ

وَأَبُــو عَنَــانٍ مَــا تَــوَانَى لَحْظَــةً

نِعْـمَ الصَّـدِيقُ، وَكُلُّكُـمْ أَمْثَالُـهُ

البَيْــتُ بَيْــتٌ لِلجَمِيــعِ وَمَرْحَبَــاً

بِالأَهْلِ وَالأَضْيَافِ يَصْـفُو حَالُـهُ

وَيَحِـــقُّ لِلصَّـــالَون جَنْـــيَ ثِمَـــارِهِ

فَالزَّرْعُ أَحْصَدَ، وَاسْتَوَتْ أَحْمَالُـهُ

وَسَـــنَابِلُ الشِّـــعْرِ الرَّقِيـــقِ تَـــأَوَّدَتْ

وَزَهَـــتْ عَلَـــى عِيـــدَانِهَا أَثْقَالُـــهُ

وَاليَـــوْمَ نَـــأْتِي كَـــيْ نُدَشِّـــنَ مَعْلَمَـــاً

لِلْفِكْـــرِ وَاللَّفْـــظِ الفَصِـــيحِ مَآلُـــهُ

لِيَكُـــونَ لِلـــنَّشْءِ الجَدِيـــدِ مَنَـــارَةً

وَعَلَيْـــهِ يَنْشَـــأُ لِلْقَـــرِيضِ عِيَالُـــهُ

وَأَنَـــا أَتَيْـــتُ وَفِي فَمِـــي أُغْنِيَّـــةٌ

وَالشَّـــيْبُ تَهْـــدُرُ إِبْلُـــهُ وَجِمَالُـــهُ

وَالـوَهْنُ يَغْـزُو، وَالجُيُـوشُ ضَـعِيفَةٌ

وَالعُمْـرُ يَمْضِـي حُسْـنُهُ وَجَلالُـهُ

وَمَضَى الشَّبَابُ وَصَارَ حُلْمَاً وَانْقَضَـى

وَهُنَـاكَ تَبْـدُو فِي البَعِيـدِ ظِلالُـهُ

لَكِنَّنِــي رَوَّضْــتُ نَفْسِــي حَازِمَــاً

مَــنْ كَــانَ مِثْلِــي لا تَكِــلُّ رِحَالُــهُ

وَبِــرُغْمِ مَــا أَلْقَــى مِــنَ الحُــزْنِ الَّــذِي

أَلْقَــىْ عَصَــاهُ، وَارْتَخَــتْ أَوْصَــالُهُ

فَلَقَــدْ حَمَلْــتُ عَــنِ الجَنُــوبِ رِسَــالَةً

وَلَسَــوْفَ تَحْمِــلُ طِيبَهــا أَجْيَالُــهُ

وَنَمَــتْ بُــذُورُ الفِكْــرِ تَتْلُــو بَعْضَــهَا

وَرَنَــتِ إِلَــى نُــورِ الفَضَــا أَشْــتَالُهُ

إِنْ كُنْتُ قَــدْ أَسْــهَبْتُ عَبْــرَ قَصِــيدَتِي

فَالْغَيْــثُ يُحْمَــدُ إِنْ هَمَــى شَــلاَّلُهُ

وَلَقَــدْ رَأَيْــتُ عَلَــى الوُجُــوهِ بَشَاشَــةً

فَــرِحَ الفُــؤَادُ لَهَــا وَزَادَ دَلالُــهُ

فَأَطَلْــتُ وَالأَبْيَــاتُ تُفْلِــتُ مِــنْ يَــدِي

وَالقَلْــبُ مِنِّــي قَــدْ عَــلا بَلْبَالُــهُ

وَتَزَاحَمَــتْ تَهْفُــو إِلَــيْكُم أَسْــطُرِي

وَالشِّــعْرُ رَفْــرَفَ طَيْــرُهُ وَخَيَالُــهُ

فَتَقَبَّلُـــوا مِنِّـــي تَحِيَّـــةَ شَـــاعِرٍ

الصِّــدْقُ فِيهَــا طَبْعُــهُ وَخِلالُــهُ



رباعيات

مَاذَا أَقُـولُ لِمَـنْ صَـدَّتْ وَمَـنْ مَنَعَـتْ

يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ مِنْكِ العَيْنُ مَا شَـبِعَتْ

قَدْ كُنْتِ دِفْئاً لِرُوحِي عِنْـدَ وَحْشَـتِهَا

فَكَيْــفَ تُصْــبِحُ إِنْ أَظْعَــانُكُمْ بَعُــدَتْ

✽✽✽

مَـاذَا أَقُـولُ وَقَـدْ غنَّـتْ لَهَـا رُوحِـي

لَحْنَاً مِنَ الحُزْنِ بَـيْنَ الشَّـدْوِ وَالنَّـوْحِ

مِثْــلِ الهَــدِيلِ إِذَا نَاحَــتْ مُطوَّقَــةٌ

تَبْكِي أَخَاهَـا عَلَـى الأَشْجَارِ والـدَّوْحِ

✽✽✽

مَـاذَا أَقُولُ لِمَـنْ ضَـاعَتْ وَلَـمْ تَعُـدِ

يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ أَنْتِ الحُـزْنُ في كَبِـدِي

قَدْ كُنْـتُ أَرْجُـو مِـنَ الأَيَّـامِ تَجْمَعُنَـا

لَكِنَّـــهُ الـدَّهْرُ لا يَبْقَــى عَلَــى العَهْـدِ

❀ ❀ ❀

مَــاذَا أَقُـولُ وَقَـدْ سَــالَتْ مَـدَامِعُنَا

فَـوْقَ الخُـدُودِ وَضَجَّتْ مِـنْ مَوَاجِعِنَـا

إِنْ جِئْتُ أَهْذِي كَمَخْبُـولٍ وَمُنْحَـرِفٍ

أَضَــاعَ رُشْـداً، فَفِيـكِ كَـانَ مَطْمَعُنَـا

❀ ❀ ❀

يَا مُنْيَـةَ الـرُّوحِ هَـلْ حَقّاً سَنَنْسَاكِ

وَبَسْـمَةُ الفَجْــرِ نُــورٌ مِــنْ مُحَيَّـاكِ

تَغْفُـو الثُّرَيَّـا عَلَـى ثَغْـرٍ وَمُبْتَسَـمٍ

مِنْــكِ، وَنَحْلُــمُ بِاللُّقْيَــا وَرُؤْيَــاكِ

❀ ❀ ❀

مَـاذَا أَقُـولُ وَقَـدْ عَـادَتْ لِتُرْضِـينِي

وَجَمْـرَةُ الغَـدْرِ فِي الأَحْشَـاءِ تَكْـوِينِي

لا لَسْـتُ غِـرّاً فَيَسْـتَهْوِيهِ فَـاتِنَتِي

حُسْـنُ القَـوَامِ إِذَا مَـا جِئْـتِ تُغْرِينِـي

❀ ❀ ❀

السبت، ٠٤ كانون الأول، ٢٠٠٤.

ولقد ذكرتكِ..

وَلَقَــدْ ذَكَرْتُــكِ وَالرِّمَــاحُ بِسَــاحَتِي

صَــدِئَتْ، وَذَابَ بِغِمْــدِهِ الصّمْصَــامُ

الحُــبُّ وَلَّــى وَالشَّــبَابُ بِــإِثْرِهِ

رِفْقَــاً بِقَلْبِــي أَيُّهَــا الأَيَّــامُ

إِنْ كَــانَ وَجْهِــي قَــدْ تَغَضَّــنَ، وَالْتَـوَى

عُــودِي، وَدَبَّــتْ فِي الحَشَـا الأَسْـقَامُ

مَــا زَالَ رَوْضِــي يَانِعَــاً بِزُهُــورِهِ

وَعَلَــى غُصُــونِي بُلْبُــلٌ وَحَمَــامُ

هَــذَا أَنَــا، مُتَفَائِــلٌ بِكَــآبَتِي

وَعَلَــى شِــفَاهِي بَسْــمَةٌ وَسَــلَامُ

الحُــبُّ أَثْــرَى مُهْجَتِــي بِعَطَائِــهِ

وَأَنَــا بِــدَوْرِي لِلْعَطَــاءِ إِمَــامُ

لو أن عمري

لَـــوْ أَنَّ عُمْـــرِي يَـــا صَـــدِيقُ يَرُدُّنِـــي

لِفُتُـــــوَّتِي وَتَـــــأَلُّقِي وَشَـــــبَابِي

لَحَضَـــنْتُ أَيَّـــامِي بِكُـــلِّ حَـــرَارَةٍ

وَنَبَـذْتُ شَـيْبِي وَاسْـتَعَدْتُ إِهَـابِي

لَكِنَّهَـــا الأَيَّـــام تَفْـــرِضُ نَفْسَـــهَا

وَالعُمْـــرُ يَمْضِـــي وَالعَنَـــاءُ بِبَـــابِي



لا شيء في عينيك

لا شَـــــيْءَ في عَيْنَيْـــــكِ يَجْـــــذِبُنِي

أَوْ يُشْــعِلُ الــنِّيرَانَ في إِحْسَاسِـــي

إِنِّـــي فَقَـدْتُ مَـعَ الزَّمَـانِ مَشَـاعِرِي

وَتَهَـدَّجَتْ مِـنْ حُزْنِهَـا أَنْفَاسِـي

الــنَّقْصُ مِنِّـــي لَـيْسَ فِيــكِ مَعَابَــةٌ

حَاشَا لِحُسْـنِكِ أَنْ تَعِيـبَ حَوَاسِـي



٢٠ تموز، ٢٠١٩م.

لا شيء فيك

لا شَـيْءَ فِيـكِ يَهُـزُّ دَفَّ قَرِيحَتِـي

أَوْ يَعْـزِفُ الأَلْحَـانَ في أَوْتَـارِي

جَفَّ القَرِيضُ عَلَـى شِفَاهِ قَصِيدَتِي

وَتَرَنَّحَـتْ في ثَوْبِهَـا أَشْـعَارِي

إِنِّـي تَعِبْـتُ، وَلَسْتُ أَمْلِكُ مَخْرَجَـاً

مِنْـهُ تُحَلِّـقُ في الفَضَـا أَفْكَـارِي

إِنْ كُنْـتُ أَنْقُـرُ في جِـدَارِ كَـآبَتِي

فَلَسَوْفَ يُشْرِقُ يَـا جَمِيـلُ نَهَـارِي



٢٠ تموز ٢٠١٩م.

إن كان حبّك

كتبت هذين البيتين ونشرتهما في مجموعة "الضاد" التي تضم عدداً من الشعراء والكُتّاب، وتتبع للفيسبوك:

إِنْ كَانَ حُبُّكِ قَدْ تَضَعْضَعَ بَعْدَمَا
دَبَّ الْمَشِيبُ بِعَارِضَيَّ فَغَادِرِي

لَمْ تَبْقَ فِي كَرْمِي ثِمَارٌ تُجْتَنَى
فَإِلامَ تَشْقَى يَا جَمِيلُ لِخَاطِرِي

وردَّ عليهما الشاعر د. عامر جنداوي بهذين البيتين:

عُنْقُودُ كَرْمِكَ يَا صَدِيقُ عَطَاؤُهُ
نَبْعٌ تَدَفَّقَ وَالقُلُوبُ نَوَاهِلُ

إِنْ كَانَ مِنْ شَيْبٍ تَضَعْضَعَ حُبُّهَا
فَجَمَالُ لَيْلِ البِيْدِ بَدْرٌ كَامِلُ



٢٠٢٠/١٠/٠٨

صدر للمؤلف:

١. **جمر ورماد**: (مجموعة شعرية)، آب ١٩٩٢م.
٢. **قافلة على الطريق**: (إعداد) ١٩٩٤.
٣. **من الأمثال البدوية**: تشرين ثان ١٩٩٧م.
٤. **أنغام حائرة**: (مجموعة شعرية)، آب ٢٠٠١م.
٥. **حكايات من الصحراء**: آذار ٢٠٠٣م.
٦. **عبارات ومصطلحات من البادية**: تشرين ثانٍ ٢٠٠٥م.
٧. **المأكولات الشعبية في النقب**: آذار ٢٠٠٨م.
٨. **المرأة العربية في النقب**: أيار ٢٠٠٩م.
٩. **الغناء والموسيقى عند البدو**: نيسان ٢٠١١م.
١٠. **من كل وادٍ عصا**: أيار ٢٠١٢م.
١١. **في مهب الريح**: حزيران ٢٠١٣م.
١٢. **موسوعة الأمثال الشعبية**: تموز ٢٠١٤م.
١٣. **أسماء الإناث ومعانيها**: كانون ثانٍ ٢٠١٥م.
١٤. **معجم الألفاظ العامية**: أيار ٢٠١٨م.
١٥. **شاعر من الصحراء**: (مجموعة شعرية) كانون ثان ٢٠٢١م.
١٦. **لغويات من الفصحى والعامية**: كانون ثان ٢٠٢١م.

المحتويات

«تم الكتاب والحمد لله تعالى»

صدر للمؤلف:

1. جمر ورماد: (مجموعة شعرية)، آب 1992م.
2. قافلة على الطريق: (إعداد) 1994.
3. من الأمثال البدوية: تشرين ثان 1997م.
4. أنغام حائرة: (مجموعة شعرية)، آب 2001م.
5. حكايات من الصحراء: آذار 2003م.
6. عبارات ومصطلحات من البادية: تشرين ثانٍ 2005م.
7. المأكولات الشعبية في النقب: آذار 2008م.
8. المرأة العربية في النقب: أيار 2009م.
9. الغناء والموسيقى عند البدو: نيسان 2011م.
10. من كل وادٍ عصا: أيار 2012م.
11. في مهب الريح: حزيران 2013م.
12. موسوعة الأمثال الشعبية: تموز 2014م.
13. أسماء الإناث ومعانيها: كانون ثانٍ 2015م.
14. معجم الألفاظ العامية: أيار 2018م.
15. شاعر من الصحراء: (مجموعة شعرية) كانون أول 2020م.
16. لغويات من الفصحى والعامية: كانون أول 2020م.







ISBN 978-965-92866-1-4
9 789659 286614